الحكم الأخلاقي
لدى المرأة العاملة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٧/٣١٨٧)

١٥٢
الحباشنة، خديجة عبد الرزاق
الحكم الأخلاقي لدى المرأة العاملة/ خديجة عبد الرزاق الحباشنة. ـ عمّان: دار أزمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ .
(١١٤) ص
ر.أ. ٢٠١٦/٧/٣١٨٧
الواصفات : / علم النفس/ الأخلاق/ / المرأة العاملة

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ISBN 978-9957-09-653-3 (ردمك)

الحكم الأخلاقي لدى المرأة العاملة

خديجة عبد الرزاق الحباشنة (كاتبة من الأردن)

الطبعة الأولى : 2017

جميع الحقوق محفوظة بموجب اتفاق©

أزمنة للنشر والتوزيع
تلفاكس : 5522544
ص.ب: 950252
شارع وادي صقرة ، عمارة الدوحة ، ط4
E.MailLinfo@azminah.com
Website:http://www.azminah.com

جميع الحقوق محفوظة ، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من المؤلف .

تصميم الغلاف : أزمنة (إلياس فركوح)
تاريخ الصدور : كانون الثاني/ يناير 2017

دراسات

خديجة جباشنة

الحكم الأخلاقي
لدى المرأة العاملة

العنوان الأكاديمي للدراسة:
الحكم الأخلاقي ومفهوم الذات
لدى المرأة العاملة مقارنةً بغير العاملة

مأرونة

المحتويات

الإهـداء 5

ـ مقدمة 11

ـ شكر وتقدير 15

الفصل الأول: خلفية الدراسة: مشكلتها وأهميتها والدراسات السابقة 17

ـ النظرية التطورية المعرفية 20

ـ نظرية التطور الأخلاقي 22

لورنس كولبرج Lawrance Kohlbert

ـ نشأة وتطور الاختبار الموضوعي (اختبار تحديد القضايا) 27

Defining Issues Test (D.I.T)

ـ الدراسات السابقة 29

ـ مفهوم الذات 38

ـ دراسات حول ارتباط الحكم الأخلاقي بمفهوم الذات 41

ـ هدف الدراسة ومشكلتها 43

ـ فرضيات الدراسة 45

ـ أهمية الدراسة 45

ـ تعريفات إجرائية ومفاهيمية 46

الفصل الثاني : الطريقة والاجراءات 49

ـ العينــة 49

ـ أدوات البحث 51

ـ الإجراءات 54

ـ تصحيح اختبار تحديد القضايا 55
ـ تصحيح اختبار تقدير الذات 57
الفصل الثالث: تحليل النتائج والبيانات 59
الفصل الرابع: مناقشة النتائج والتوصيات 67
ـ المراجـع 73
ـ الخلاصـة 107
ـ Abstract 110

فهرس الجداول

1- متوسطات درجات النساء العاملات وربات البيوت على المراحل الخلقية الثلاث: 5أ. 5ب، 6 وعلى الدرجة الكلية P 59
2- متوسطات درجات العاملات (59) وربات البيوت (62) على المراحل الخلقية الثلاث: 5أ، 5ب، 6 وعلى الدرجة الكلية P 61
3- عدد ونسبة أفراد العينة من العاملات وربات البيوت اللاتي وقعن في مراحل التطور الخلقي الثالثة والرابعة والخامسة 62
4- عدد ونسبة أفراد العينة من العاملات وربات البيوت اللاتي وقعن في مراحل التطور الخلقي الثالثة والرابعة والخامسة 63
5- متوسطات درجات العاملات وربات البيوت على الدرجة الكلية الاختبار تقدير الذات 65

فهرس الملاحق

1- اختبار تحديد القضايا (D.I.T) 81

2- ملاحظات واقتراحات حول اختبار تحديد القضايا (D.I.T) 97

3- أ ـ صفحة البيانات الشخصية 102

ب ـ اختبار تقدير الذات 103

الإهــداء

إلى أمي
أول من حفزني على حب العلم

إلى أبي
من ساعدني ان أكون نفسي

علني أفيهم بعض الحق

مقدمة عامة

تقديم لا بد منه لنشر دراسة قديمة حديثة

ليس من المألوف أن تنشر دراسة بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على إعدادها، لكن وبالرغم من مرور كل هذه المدة من الزمن لا يزال البحث في مجال موضوع الحكم الأخلاقي نادراً في بلادنا، رغم أهمية الموضوع في ظل التراجع الأخلاقي الذي يعيشه العالم والمجتمع الدولي وفي بلادنا العربية.

عندما أقدمت على دراسة الحكم الأخلاقي لدى المرأة العاملة مقارنة بغير العاملة، كانت البلاد في بداية العودة للحياة البرلمانية، واحتلت مناقشة مشاركة المرأة في الانتخابات وفي الحياة العامة والعمل السياسي مساحة واسعة في الحوار الاجتماعي حول الانتخابات والحياة السياسية والديمقراطية، كما بدأت المنظمات النسائية حراكاً لدعم بعض المرشحات، وكنت في ذلك الوقت مع مجموعة من الباحثات قد أسسنا مركزاً لدراسات المرأة بهدف العمل على تطوير وضع المرأة في القوانين والتشريعات مثل قانون الأحوال الشخصية وفي تطوير صورة المرأة في المناهج التربوية، و لدعم مشاركة المرأة في الانتخابات والحياة العامة. وقد ظهرت في هذه الآونة أصوات تهاجم بعض المرشحات بل وصل الأمر للمطالبة بعودة المرأة الى البيت لحل مشكلة البطالة بين الشباب مثلاً.

أحاطت بمرحلة إعدادي للرسالة جملة من الظروف الخاصة منذ بداية تسجيل الموضوع وحتى الانتهاء من كتابتها. ففي ذلك الوقت المبكر من العودة للحياة النيابية في البلاد وبدء الاهتمام بقضية المرأة وأهمية مشاركتها في العمل السياسي وفي مواقع القرار. كان علي أن أخوض شبه معركة لأجد أستاذاً يشرف على رسالتي، لأتمكن من تسجيل موضوع الدراسة حول الحكم الأخلاقي لدى المرأة العاملة مقارنة بالمرأة غير العاملة.

كانت الردود الأولى على طلبي، لماذا حول المرأة وليس حول فئة أخرى من المجتمع ؟ الطلاب، المعلمين الموظفين..الخ. كان موضوع المرأة لا يحظى بكثير من الاهتمام في البحوث والدراسات الجامعية في ذلك الوقت، ولأن ظروف كتابة رسالتي للحصول على درجة الماجستير مابين أواخر العام 1990 وأوائل العام 1991 أي في وقت إندلاع حرب الخليج الأولى، حيث كان التوتر والقلق سيدا الموقف، مما لا يساعد على التركيز على القراءة والكتابة، ليس من قبلي فقد اعتدت العمل تحت ظروف الحرب ولكن من المحيط الجامعي، ولذلك كان علي أن أبذل جهداً لاتمكن من متابعة العمل على الدراسة والانتهاء منها بتحليل مكثف للنتائج، حتى لا تصبح رسالتي ضحية من ضحايا الحرب، كما حدث معي سابقاً إبان الحرب اللبنانية، عندما نزحت عينة الدراسة إلى مناطق مختلفة وغادر البلاد الأستاذ المشرف على الدراسة.

المشكلة الأخري التي واجهتها هي الالتباس حول مفهوم الأخلاق في المجتمع العربي، حيث تثير كلمة أخلاق كموضوع للدراسة لأول وهلة الشعور بأن المطلوب هو البحث في العلاقات بين الجنسين، حيث أن المفهوم السائد هو الالتزام بتقاليد وأعراف المجتمع وخاصة ما يتعلق بالعلاقة بالجنس الاخر. وكان عنوان الحكم الأخلاقي لدى المرأة يوحي بالبحث في أخلاق المرأة بالمفهوم التقليدي للأخلاق، وهكذا أضطررت لعدم الإعلان عن العنوان الأكاديمي للدراسة وقمت بإجراء المقابلات من نساء العينة لأقوم بالتفسير حول موضوع الدراسة باعتبارهادراسة حول قدرة المرأة على اتخاذ القرار في القضايا الاجتماعية ذات البعد الأخلاقي، وهذا في الواقع هو موضوع الدراسة، ولكن عنوان الدراسة الأكاديمي لا يأخذ بالاعتبار طبيعة عينة الدراسة لدى تحديد عنوان الدراسة، و كان علي أن أشرح دائماً أن المقصود بالبعد الأخلاقي مدى الالتزام بالقوانين التي تحافظ على حقوق الانسان في المجتمع، مثل: حقه بالحياة والملكية والمساواة وحرية التعبير..الخ.

شهد موضوع الأخلاق اهتماماً خاصاً من قبل الباحثين في الفلسفة وعلم النفس حوالي منتصف القرن العشرين الماضي، بتأثير نتائج الحربين العالميتين، ومع ظهور

حركات التحرر من الاستعمار والاحتلال الأجنبي في أميركا اللاتينية وإفريقيا واسيا، والتي من أشهرها حركة تحرير الجزائر وفيتنام وحركة تحرير جنوب إفريقيا من النظام العنصري والمقاومة الفلسطينية للاحتلال الاستعماري العنصري الاسرائيلي.

وإذا كانت بعض هذه الحركات التحررية قد حققت غاياتها، إلا أن بعضها لا يزال يناضل من أجل التحرر والاستقلال وتقرير المصير لشعوبها في ظروف إقليمية ودولية صعبة ومعقدة. ونشهد في هذا الوقت صراعات وحروب تدميرية تتفاقم يوماً عن يوم دون أن تجد لها حلاً رغم المحاولات الوطنية والاقليمية والدولية ممثلة بتحركات الأمم المتحدة، وكأن كل القوانين والتشريعات والاتفاقيات الدولية أصبحت مجرد حبر على ورق أو بالأحرى مواثيق عفى عليها الزمن.

إن غالبية هذه الصراعات والحروب ذات منشأ أخلاقي أو لا أخلاقي. حيث تنتشر ظاهرة التعصب والتطرف الديني والطائفي وحتى العرقي والجنسي، وتتفجر أشكال متعددة من الصراعات بين الدول وداخل المجتمعات وحتى داخل الأسرة الواحدة تكون الأخلاق أو غيابها حجر الأساس في جميع هذه الظواهر، وتتحقق فيها نبوءة الشاعر العربي العظيم : إنما الأمم الأخلاق ما بقيت وإن هي ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

في هذا الواقع المتردي، حيث يتغول التخلف الثقافي والديني ليفسح المجال لظواهر التعصب والتشدد العرقي والديني لتصبح المرأة أول ضحاياها. بدءاً من التركيز على جسد المرأة وإهمال عقلها وكينونتها الإنسانية، وليس انتهاءً بشخصيتها ودورها في المجتمع. ونحن نلحظ تراجعات في الاهتمام بدور ومكانة المرأة رغم ما يبدو في الظاهر من بعض الزيادة في مشاركة المرأة في مواقع القرار شكلياً.

نحن أحوج ما نكون لمزيد من البحث والدراسة في الأخلاق مع تفاقم ظواهر الاستبداد والفساد، وانتشار ظاهرة التطرف والتشدد الديني التي فرغت الأديان من جوهرها ولم تبقي إلا على القشور منها، وأصبحت واحدة من مستنبتات الفساد حيث أصبح التدين يعني الخلاص الفردي والابتعاد عن العمل العام وخدمة المجتمع .ناهيك

عن انتشار الصراعات والحروب في عالمنا العربي، والتي تهدد السلم والأمن الاجتماعي وتؤدي إلى خراب الدول و تفتيت شعوبها.

لكل ما سبق أود آن أضع هذه الدراسة المتواضعة بين يدي عدد أكبر من القراء والمهتمين/ ات ، ولتخرج من دائرة أرفف مكتبة قسم الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، لعل فيها ما يشجع على مزيد من البحث والدراسة في هذا المجال.

وقد تركتها كما هي لتكون مفيدة للباحث الأكاديمي ويختار القارئ/ ة المهتم/ ة من فصولها مايشبع رغبتهم في الاطلاع والمعرفة العامة.

ملاحظة أخيرة لابد من ذكرها وهي : ملاحظة حول حجم عينة الدراسة، فعينة من203 في دراسة تعتمد منهج الدراسة المعمقة وأسلوب المقابلة الشخصية لكل فرد/ إمرأة من العينة، تعتبر عينة جيدة كعينة قصدية، إذا ما قورنت بعينات دراسات تعتمد مناهج وأساليب دراسة الحالة أو دراسات تحليل المضمون. وهي عن الدراسات والبحوث المسحية والاحصائية التي تعتمد أساليب التطبيق الفردي الشخصي من أفراد العينة ويختلف تكوين العينة فيها عن عينات الدراسة في علم النفس والانثروبولوجي، حيث تختلف مناهج وأساليب البحث فيها عن دراسة الظواهر والاتجاهات الاجتماعية العامة. فلكل علم مناهجه وأساليبه ووسائله الخاصة والمختلفة.

خديجة عبد الرزاق الحباشنة

تموز 2016

شكر وتقدير

سنوات قضيتها في إعداد هذه الرسالة، وأنا أطارد الوقت في خضم مشاغلي والتزاماتي العملية والعائلية والاجتماعية، لمتابعة مشوار هذا البحث، بكل ما فيها من بهجة وعناء، بهجة المعرفة والكشف، وعناء البحث وطرائقه.

والآن وهذا البحث يشارف على الانتهاء، لا يسعني إلا ان أتوجه بشكري وتقديري الكبير للدكتورة أروى العامري، التي أشرفت على هذا البحث، وكان في تشجيعها لي وتوجيهاتها عونا كبيرا على إتمامه.

وللدكتورة ياسمين حداد، والدكتور يوسف قطامي أعضاء لجنة المناقشة، على ملاحظاتهما القيمة والتي لمست فيها صدق النصح والعطاء.

مع تقديري الخاص للدكتورة روزماري سامبسون R.Sampson الاستاذة الزائرة للجامعة الأردنية عام 1987، على ما قدمته من نصح ومشورة وتزويد بالمصادر.

وكل الامتنان والمودة إلى الأساتذة الكرام في كلية التربية وقسم علم النفس، والدراسات العليا على ما لقيته من تعاون في ابداء الرأي والمشورة.

وللاخوة والأخوات العاملين في أقسام علم النفس، والقياس والحاسوب، والدراسات العليا، وفي مختلف دوائر الجامعة.

مودتي وتقديري إلى صديقاتي، ولكل من تعاون معي في مشوار هذا البحث سواء من النساء اللواتي قابلتهن، أو ممن ساعدني في الوصول اليهن.

وأخيراً، محبتي وامتناني... إلى أهلي، وأفراد أسرتي: زوجي وأولادي، لتعاونهم وتفهمهم لغيابي وانشغالي اثناء متابعتي لهذا البحث.

وفقنا الله لما فيه خير الناس أجمعين.

الفصل الأول

خلفية الدراسة:

مشكلتها وأهميتها والدراسات السابقة

في الحكم الأخلاقي:

لقد شغل علم الأخلاق وما يزال اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس والتربية، فمنذ أقدم العصور اهتم فلاسفة اليونان بالأخلاق اذ رأى سقراط ان العقل مصدر الخلق لانه قادر على معرفة الله وعلى التمييز بين الخير والشر، وبهذا وجّد علاقة بين المعرفة والفضيلة، وقال ان العدالة وسائر الفضائل تتلخص في الحكمة ومعرفة الخير.

أما افلاطون، فقد رأى ان الفضيلة هي أن يتشبّه الإنسان بالله، فاختلف معه تلميذه ارسطو في هذه النظرة المثالية، وقال: ان الفضيلة هي سبيل الإنسان للسعادة والخير، وان تحديد الغاية والباعث على العمل مرجعه العقل، وهكذا فان الطابع العام للاخلاق عند الاغريق عقلاني رغم تعدد الآراء (العوا، 1983، بريزات، 1984؛ صبحي، بدون تاريخ).

وأما فلاسفة المسلمين فقد ركز المعتزلة على العقل مصدراً للأخلاق والفضائل باعتبارهم الإنسان العاقل مكلفا بالشرعيات والأخلاقيات. في حين نرى الامام الغزالي، وكان من ابرز المفكرين الاسلاميين الذين اهتموا بالاخلاق والتربية الخلقية يؤكد على ان معياري الفضيله هما الشرع والعقل معا، وذهب إلى ما هو ابعد في مجال التربية الخلقية اذ

اعتبر ان القيم الأخلاقية تحتل المقام الاول في موضوع المعرفة والتعلم. وقد حدد لها مراتب عده هي: الحس والخيال والعقل والتفكر والكشف، وفي هذا ما يذكرنا بالنظرية المعرفية لدى علماء النفس والتربية المحدثين مثل جان بياجيه الذي وجد أن التطور الخلقي يحدث على مراحل. كما ربط الإمام الغزالي بين المعرفة والعمل اذ اعتبر ان العلم والعمل من اهم القيم التي تساعد على ترقية النفس الانسانية وتهيئتها للاتصال بخالقها وبذا تنال سعادتها (صبحي بدون تاريخ؛ بريزات، 1984).

وبهذا فان وجهة نظر الثقافة الاسلامية تتلخص في «أن الدين هو مصدر الاخلاق، ولكن هذه النظره لا تلغي دور العقل بل ترى انه لا بد من التعاون بين المعرفة الوجدانية والمعرفة العقلية لتحقيق السعادة الانسانية المطلوبه باستقامة الإنسان في عمله وتحقيق خلافته في الارض» . وهذا بدوره هو ما رمى اليه الرسول الكريم ﷺ عندما لخص جوهر رسالته في خطبة الوداع بقوله:

«انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق» حديث شريف. (بريزات، 1984؛ صبحي، بدون تاريخ).

وفي العصور التالية اختلف الفلاسفة في نظرتهم إلى الأخلاق كثيراً. ولكن كان ثمة تياران بارزان في المذاهب الفلسفية تجاه الاخلاق، هما: تيار الحدسيين، وتيار الوضعيين. وقد رد الحدسيون الأخلاق إلى حدس الإنسان وبديهته والتي ينسجم فيه مع الاحساس العام للناس، فقالوا: ان الأخلاق تنبع من الذات (الضمير أو العقل) ولا تأتي من الخارج. أما الوضعيون فنظروا إلى الأخلاق نظرة مغايرة وتتلخص نظرتهم كما يقول امامهم (اوجست كونت) بأن الاخلاق، تحسن الحياة الاجتماعية وتساهم في تحقيق التقدم الإنسانيمن خلال تغليب المودة على الأنانية ونصرة النزعة الاجتماعية على النزعة الفردية (الطويل، 1964).

ولم يكن اهتمام المفكرين المعاصرين بالاخلاق أقل، فقد رأى دوركهايم ان المجتمع هو المصدر الوحيد للاخلاق وانه يقوم بالدور الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد من اجل مسايرة المعايير الاجتماعية والتي وظيفتها خلق حياة اجتماعية قائمة على التعاون والتنسيق (فتحي، 1983) اما الفيلسوف سبينوزا فقد رأى ان الأخلاق هي محاولة الإنسان قهر انفعالاته والتي تؤدي به إلى الاقتراب من الناس، وهي تؤكد القيم الاجتماعية في النفس البشرية، وان الخير الاسمى لمن يتبعون الفضيله مشترك بين الناس، وبالتالي يمكن ان يتمتع به الجميع على قدم المساواة. (زكريا، 1962).

ومما لا شك فيه ان الأخلاق تشكل حجر الزاوية في بناء المجتمعات البشرية، فهي بالإضافة إلى انها جوهر شخصية الإنسان كما يقول الشيخ، (1982) (طنطش، 1984) فهي الملاط الذي يشد أفراد المجتمع بعضهم إلى بعض والمجتمعات الانسانية بعضها إلى بعض، وهي التي تشكل الفصل النوعي بين المجتمعات الانسانية والمجتمعات الحيوانية كما يقول الانثربولوجي ماير (Mayer, 1963) (شيخ الارض، 1980؛ لامب Lamb, 1978).

وبعد ان انفصل علم النفس عن الفلسفة في اواخر القرن الماضي بنشوء علم النفس التجريبي على يد عالم النفس فونت (1979). بدأ علماء النفس في البحث في الأخلاق وتطورها عند الانسان، وكان أول من بحث في الأخلاق من علماء النفس هو: سيجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي، حيث وجه اهتمامه إلى دراسة الجانب الداخلي في الانسان، وقد توصل إلى ان الأنا الأعلى هي بمثابة الجهاز الخلقي الداخلي الذي يردع السلوك الغريزي للانسان، وهي محصلة أوامر ونواهي المجتمع التي يذوتها الفرد في السنوات الاولى من طفولته من خلال توحده بوالديه اللذين يمثلان سلطة المجتمع عنده (فرويد، 1964).

في حين ان علماء النفس السلوكيين، وأصحاب نظرية التعلم الاجتماعي كانوا يعتقدون ان الأخلاق سلوك متعلم مثل أي سلوك آخر، وانه يتم تعلمه عبر التأثر بالمثيرات والتعزيزات التي تقدمها البيئة.

اما جان بياجيه، والذي درس الحكم الأخلاقي عند الأطفال في عام 1933، فقد وجد ان النمو الأخلاقي مرافق للنمو العقلي والمعرفي، وانه يتطور عبر أربع مراحل، وأن التطور هو نتيجة لحدوث عمليتين عقليتين متتامتين هما: التمثل والمواءمة، بهدف التكيف مع متطلبات البيئة. (رايلي، Riley, 1981) وكانت نظرية بياجيه هذه بداية نظرية التطور المعرفي، وهي النظرية المحورية لمعظم البحوث في نمو الحكم الأخلاقي في العقدين الاخيرين، ولذلك سنبحثها بشيء من التفصيل.

النظرية التطورية المعرفية

يقول أصحاب النظرية المعرفية ان النمو الأخلاقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي، هو جزء من عملية النضج ضمن اطار الخبرة العامة. والنمو الأخلاقي بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد، يتلو بعضه بعضا بحيث لا يصل الفرد إلى مستوى من مستويات النمو الأخلاقي حتى يكون قد مر بالمستوى الذي قبله. « كما ان الفرد لا ينتقل من حالة متقدمة أخلاقيا إلى حالة متأخرة عنها، وذلك لأن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى يكون باتجاه واحد هو اتجاه التكامل إلى الأمام. ومن وجهة نظر المعرفيين فان السلوك الأخلاقي للفرد مرتبط بسلوكه العقلاني لان السلوك الأخلاقي أحد نواحي التكيف الذكائي» (عدس وتوق، 1984).

بدأ جان بياجيه (Piaget) أهم رواد هذه النظرية ـ أبحاثه حول الحكم الأخلاقي لدى الأطفال عام 1932، وهو يرى ان الأخلاق تبدأ عند الطفل لمسايرة المعايير الاجتماعية كما يضعها المجتمع أو ممثلو التربية الاجتماعية، ولكنه يرى ان هذا النوع من الأخلاق

يصل إلى حدود معينة ثم يتخطاها. فبعد سن السابعة تنمو قدرة الطفل على فهم العالم المحيط به ومن ثم فهمه لأسس واحتمالات التفاعل والتعامل بينه وبين المجتمع وما يمثله من أفراد. وبهذا فان بياجيه تحدث عن مستويين من الاخلاق:

المستوى الأول: وقد اطلق عليه: الأخلاقية خارجية المنشأ (Hetronomous Morality) أو الأخلاقية الواقعية (Moral Realisim) وهي تقوم على الانضباط بقواعد وقوانين المجتمع.

المستوى الثاني: واطلق عليه الأخلاقية الذاتية المنشأ (Autonomous Morality) أو الأخلاقية النسبية، وهي تقوم على الضبط والتحكم الذاتي، كما انها أخلاقيات قائمة على التبادل والتعاون مع الآخرين.

ويحدث التطور من مستوى لمستوى تبعا لمراحل تطور النمو المعرفي والذي هو نتيجة لعمليتي التكيف المتنامي التمثل (Assimilation) والتي يتم بها دمج الفرد للمفاهيم الخارجية في نظامه المعرفي، والمؤاءمة (Accomadation) التي يتم من خلالها تعديل الفرد لبنيته العقلية للتكيف مع البيئة.

وهكذا فان بياجيه ينظر إلى النمو الخلقي على أساس أنه وجه من وجوه النمو المعرفي أو العقلي وأن النمو الأخلاقي يمكن فهمه وتفسيره عن طريق فهم مراحل النمو المعرفي الأربع:

المرحلة الأولى: من صفر ـ 2/ 3 سنوات: مرحلة حسحركية (Sensorimotor) وتكون الأخلاق فيها مرتبطة بمعيار المنفعه الذاتية وتعرف بمرحلة التمركز حول الذات (Egocentrism).

المرحلة الثانية: من 2/ 3 سنوات ـ 7/ 8 سنوات: مرحلة ما قبل العمليات Pre operatinal» وتكون الأخلاق فيها مرتبطة بمعايير الانصياع للسلطة (Operational) .

المرحلة الثالثة: من 7/ 8 سنوات ـ 11/ 12 سنة: مرحلة العمليات الحسية (Concrete Operational -) وتكون الأخلاق فيها مرتبطة بمعايير المنفعة المتبادلة وهي ما يعرف بالتبادلية (Reciprocity) .

المرحلة الرابعة: من 11/ 12 سنه ـ 14/ 15 سنه مرحلة العمليات الشكلية (Formal operatonal -) وتكون الأخلاق فيها مرتبطة بمبدأ المساواة والانصاف (Equity) (رايلي، 1981، فتحي، 1983).

وبهذا وضع بياجيه حجر الأساس لنظرية التطور الخلقي إلا ان لورنس كوليرج هو الذي قام بصياغة النظرية وبنائها بصورة شمولية ومتكاملة. فقد شملت بحوثه، التي بدأت عام 1958 واستمرت إلى الوقت الحاضر، جميع المراحل العمرية في الثقافات المختلفة. وقد تقصى في السنوات الاخيرة أثر بعض العوامل على تطور الحكم الأخلاقي، وفيما يلي عرض لنظريته بالتفصيل.

نظرية التطور الأخلاقي

لورنس كولبرج Lawrance Kohlbert

بدأ كولبرج أبحاثه حول الحكم الأخلاقي باعداده اطروحة الدكتوراه في الحكم الأخلاقي عام 1958 ولكن هذا البحث قاده إلى صياغة نظرية في التطور الخلقي أكثر شمولا، وأن كانت في أساسها بنيت على مراحل التطور المعرفي التي جاء بها بياجيه، حيث اتفق معه في كون النمو نتيجة تكامل العمليتين العقليتين التمثل والمؤاءمة.

وبموجب نظرية كولبرج، فان التطور الأخلاقي يمر في نسق ثابت لا متغير عبر ست مراحل تنظيم ضمن ثلاثة مستويات، كل مستوى يشمل مرحلتين أساسيتين على النحو التالي:

أ ـ المستوى ما قبل التقاليدي: (Preconventional Level)

ويشمل مرحلتين:

1. مرحلة أخلاقية العقاب والطاعة، وفي هذه المرحلة يطيع الطفل الاوامر لتجنب العقاب، ويتم فيها تحديد السلوك الجيد والردئ من خلال النتيجة المادية

المحسوسة للسلوك، التي توقعها به قوة أكبر. فالفعل الذي يعاقب عليه فعل سيء، والفعل الذي لا يعاقب عليه فعل جيد أو حسن.

2. مرحلة الفردية والوسيلية (تبادل المنفعة) وفي هذه المرحلة يخضع الطفل لوالديه، أو من يمثل السلطة للحصول على الثواب، وهو يحدد سلوكه على أساس اشباع الرغبات الشخصية، واحياناً حاجة الأخرين على ان يحصل على شيء بالمقابل، أي ان قيمة الفعل بالنفع المتوقع منه والتبادلية مبنية على تحقيق المنفعة الشخصية.

ب ـ المستوى التقاليدي conventional Level

ويشمل مرحلتين:

3. مرحلة أخلاقية الولد الجيد، وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب عدم الرضا للحفاظ على علاقات طيبه أي ان السلوك يتحدد على أساس ما هو جيد في نظر الآخرين، وتقوم احكام الفرد الأخلاقية في هذه المرحلة على أساس القصد وراء الفعل، وليس ما يترتب عليه من نتائج مادية. ومشكلة الفرد تكون انه غير قادر على اتخاذ موقف شخصي، وليس له تفكيره الخاص بل هو يساير الاغلبية.
4. مرحلة أخلاقية ارضاء السلطة أو مرحلة القانون والنظام الاجتماعي وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب نقمة السلطة الشرعية وما يترتب عليها من شعور بالذنب. ويتحدد سلوك الفرد الجيد والردئ على ضوء اداء الفرد لواجبه، وان يكون تصرفه سليما من الناحية القانونية رغم انه قد لا يرضى عن هذا العمل ولكن يكون همه ان يدرء عن نفسه المسؤولية القانونية فالمجتمع وضع القانون ليحمي أفراده وكمرجع لاحكامه، والفرق بين هذه المرحلة والسابقة ان الفرد يلتزم في هذه المرحلة بالقوانين بوازع ذاتي داخلي.

جـ – المستوى بعد التقاليدي: (Postconventional Level)

مستوى المبادئ، ويبذل الفرد في هذا المستوى جهدا واضحا لتحديد المبادئ والقيم الأخلاقية التي يحدد على أساسها مواقفه وتصرفاته وهو يشمل مرحلتين:

5. مرحلة أخلاقية الحقوق للفرد والجماعة، ويتحدد الفعل أو السلوك الصحيح في هذه المرحلة بالمعايير العامة التي تتماشى مع الحقوق العامة للفرد، كما ان الفرد في هذه المرحلة يتخطى شكل القانون إلى جوهره، لان الأساس في القانون هو حماية المجتمع والحفاظ على حقوق أفراده. فان عجز عن ذلك فيجب ان تُتخطى حرفيته وجموده.

6. مرحلة أخلاقية المبادئ الذاتية والضمير:

وفي هذه المرحلة يخضع الفرد لتجنب احتقار الذات نتيجة قيامه بعمل يعارض مبادئ الضمير وتتحدد صحة الفعل الأخلاقي أو خطأه على ضوء مبادئ أخلاقية مجرده يتوصل اليها العقل، (وهي مبادئ كلية شامله) لتحقيق العدالة والمساواة في الحقوق الانسانية واحترام كرامة الفرد وانسانيته بصفته ذات مستقلة.

وهنا يتم التمييز بين احترام المجتمع وقوانينه واحترام النفس الانسانية. وفي هذه المرحلة لا يمكن اطاعة القانون اذا ما تعارض مع هذه المبادئ الأخلاقية المجردة وغير العادية، (هولستن، 1976؛ وولكره 1982، 1983؛ كولبرج، 1981).

وقد تبدو المرحلتان الخامسة والسادسة متداخلتين، لكن المرحلة السادسة اكثر تجريدا وشمولية وأكثر انفتاحية واستنباطية. (كولبرج، 1981؛ ووكر 1983. 1983؛ عدس وتوق، 1984؛ درويش 1987) وبموجب نظرية كولبرج فان الفرد يتطور أخلاقيا نتيجة لمحاولته التكيف مع ضغوط البيئة بما في ذلك علاقاته مع الآخرين، ويتم ذلك وفق عمليتي التكيف المعرفي المتتامتين واللتين اقترحهما بياجيه وهما:

- التمثّل: وتعني نزعة الفرد إلى دمج المعارف والخبرات الخارجية في نظامه العقلي والمعرفي.

- المواءَمة: وتعني نزعة الفرد إلى تعديل نظامه المعرفي بما يتمكن معه من مجابهة مطالب البيئة. (عدس وتوق، 1984؛ درويش، 1987) فاذا تعرض الفرد في بيئته إلى موقف يتطلب مستوى في التفكير الأخلاقي أعلى من مستواه فانه تتولد لديه حالة من عدم الاتزان ويمرّ في موقف صراع نتيجة لعدم قدرته على تمثل الموقف بالبنية المعرفية التي لديه، وهذه الحالة من عدم الاتزان تدفعه إلى تقويم تفكيره الأخلاقي، ويؤدي تكرار تعرض الفرد إلى مواقف تتطلب مستوى اعلى من التفكير المعرفي والأخلاقي في نهاية الأمر إلى تغيير في بنيته المعرفية والأخلاقية. (تيوريل، 1974؛ وولكر، 1982، 1983).

أي أن كل خطوة في النمو الأخلاقي تتميز بتنظيم عقلي أفضل من المستوى الذي سبقه ويشتمل على كل ما سبقه. بالإضافة إلى انه يشتمل على تمايزات جديدة وتنظيم لهذه التمايزات في أبنية معرفية شموليه واتزانا.

وقد طور كولبرج طريقة لتقويم مستوى الحكم الأخلاقي عند الأفراد يشبه إلى حد كبير الطريقة التي طورها بياجيه والتي تتضمن مواقف (قصص) افتراضية وتشتمل طريقته، مواجهة الفرد بسلسلة من المواقف الافتراضية التي تقدم معضلات أخلاقية مثل: السرقة لانقاذ حياة انسان، قتل شخص من باب الرأفه، وسوء استخدام السلطة... وما إلى ذلك.

وبعد ان تقدم هذه المعضلات للفرد، تجرى معه مقابلة تفصيلية يطلب منه فيها ان يقدم تبريرا للموقف الذي اتخذه في كل معضله، ولم يهتم كولبرج في تقويمه لاستجابات الأفراد لهذه المواقف الافتراضية بالحلول والقرارات التي اتخذها، وانما انصبّ اهتمامه على عمليات التفكير التي استند اليها الفرد في الحلول التي اقترحها.

وحاول بعد ذلك كولبرج ان يتعرف على القوانين التي تقود بنية الحكم الأخلاقي لدى الفرد لتحديد مرحلة نموه الأخلاقي، ويرى كولبرج ان غالبية المراهقين والراشدين في أمريكا في غيرها من الثقافات يظلون في مستوى التفكير التقاليدي في المرحلة الرابعة التي تسمى مرحلة التوجه نحو القانون والنظام. كما يرى انه لا يمكن للراشدين ان يبلغوا

المرحلة السادسة قبل سن الثلاثين وان القليلين هم الذين يبلغوا هذه المرحلة لان بلوغها يتطلب قدرا كبير من الخبرة وتحمل المسؤولية. وبهذا اشاره واضحة إلى ان التطور الأخلاقي لا يتم تلقائياً.

وقد اضطر كولبرج فيما بعد أن يعيد النظر في المراحل الست التي تضمنها نموذجه وفي ضوء الدراسات الامبريقية التي اجريت لتصديقه، فادخل مرحلة جديده بين المرحلتين الرابعة والخامسة اشار اليها بالمرحلة 04.5 ، كما قسم المرحلة الخامسة إلى مرحلتين 5أ و 5ب وهو يشير إلى ان جميع الأفراد يظهرون نسبة أعلى من 50٪ من الاستجابات في مرحلة واحدة وباقي الاستجابات في المرحلتين المجاورتين اما أقل واما أكثر. (كولبرج، 1976 درويش، 1987 ارناؤوط، 1982).

والحقيقة ان طريقة بياجيه وكولبرج والتي عرفت باسم المقابلة الاكلينيكية قد اثارت جدلا على مدى من خمسين عاما. إلا ان لها ميزات وعيوب ومن ميزاتها انها:

1. طريقة مرنة يمكن تكييفها لاحتياجات الموقف وتمايز الأفراد ويعتقد متبعيها انها طريقة مثلى لضبط كافة المتغيرات لمصلحة المتغير المطلوب.
2. تسمح للأفراد بشرح وتفسير طريقة تفكيرهم وفحواه بالشكل الذي يناسبهم. إلا انه يؤخذ عليها:

أ ـ قدرتها على تكييف المثيرات لاحتياجات الأفراد هي بحد ذاتها متغير دخيل.

ب ـ من الصعب تقرير أساس الفروق بين الناس هل هو القدره على التعبير، أي المهاره اللغوية، هل هي طبيعة التفاعل مع الفاحص، ام ما يمكن ان يحدث من اثر للتغذية الراجعة من الفاحص.

وتبعا لذلك فقد رأى بعض الباحثين ضرورة وجود اختبار موضوعي للحكم الأخلاقي (رست، 1979؛ رايلي، 1981؛ فتحي 1983).

نشأة وتطور الاختبار الموضوعي (اختبار تحديد القضايا)

Defining Issues Test (D.I.T)

ارتبط اسم جيمس رست J. Rest بنشأة وتطور الاختبار الموضوعي للحكم الأخلاقي، وقد بدأ رست أبحاثه عام 1969 بمحاولة التثبت من نظرية كولبرج في تطور الحكم الأخلاقي عبر المراحل الستة. وقد وجد من بيانات بحثه وبيانات أبحاث كرامر (1968) تيوريل (1966) ان نسبة 25٪ – 50٪ من أفراد عيناتهم لم تقع درجاتهم على مرحلة تطورية محدده. ومن هنا بدأ رست أبحاثه لتطوير طريقة موضوعية لقياس الحكم الأخلاقي عام 1974 (رايلي، 1981؛ رست، 1979).

وتقوم طريقة رست في أساسها على القصص الافتراضية التي استخدمها كولبرج مما يشير إلى انه يتفق معه حول نظرية تطور الحكم الأخلاقي إلا انه يعترض على صرامة تحديد المراحل فيها أو تحديد وجود فرد ما على مرحلة معينه. كما ان رست لا يلتزم التزاما دقيقا بمحتوى وتركيب كل مرحلة كما هي عند كولبرج.

وانطلاقا من هذا الاختلاف مع كولبرج وطريقته في التقويم فقد وضع رست منظورا جديدا لرؤية التراكيب المعرفية الداخلة في الحكم الأخلاقي. وهو منظور التعاون أي رؤية المراحل السته التي اشار اليها كولبرج كأنسقة للتعاون تبين الصور المختلفة التي يتعاون عليه الناس، ويحدث التطور من نظرة إلى اخرى تبعا للابعاد التالية :

أولا: ظهور طرق ملائمة لادراك الكيفية التي يجب ان تقوم عليها التوقعات المشتركة بين الناس، أي معرفة الفرد لمدى توافق آراءه مع الآخرين، وماذا يجب ان يفعل.

ثانيا: الافكار المختلفه لكيفية اعطاء توازن لمصالح ورغبات الاطراف المشتركة داخل هذا النظام التعاوني عند نشوء أي نوع من أنواع الصراع، وهذه هي التي تحدد وضع العدالة داخل كل مرحلة.

ولذلك فقد اختلف مقياس رست D.I.T عن طريقة كولبرج في التقويم، فهو لا يتبع نفس معايير كولبرج في تحديد المرحلة، وانما يجمع كل الدرجات ويدمجها في درجة واحدة تعتبر مؤشرا للمرحلة التي يكون عليها الفرد. وهكذا، ولان رست يعطي للتفاعل الاجتماعي والتغييرات التي يحدثها لدى الفرد فان الدرجة المستقاة من مقياس رست، تدل على نسبة تشبع احكام الفرد بالمبادئ الأخلاقية، بحيث ان زيادة الدرجة تعني مستوى أعلى من الحكم الأخلاقي ولا تضعه على مرحلة معينة ومحددة.

وهذه نقطه الاختلاف الأساسية بين رست وكولبرج (رست، 1979؛ رايلي، 1981؛ فتحي 1983).

ولا ينصح رست باستخدام D.I.T لتحديد مرحلة الحكم الأخلاقي، رغم ان المقياس قادر على ذلك، ولكنه مهيأ لاستخراج نسبة تشبع الحكم الأخلاقي بالمبدأية لدى الفرد.

وقد اجرى رست وزملاءه 1974 دراسة لحساب معامل الارتباط بين مقياسه ومقياس كولبرج على عينة عددها 47 شخص تتراوح اعمارهم بين المراهقين والراشدين ووجدوا ارتباطا جيدا بينهما نسبته 0.68 ولكن هذا لا يعني ان احدهما يحل محل الآخر. (رايلي، 1981).

ومن الجدير بالذكر ان نتائج اختبار D.I.T كانت تظهر الناس أكثر تقدما في مستوى الحكم الأخلاقي من نتائج اختبار كولبرج مما يشير إلى ان اختبار رست اسهل (فتحي، 1983، رايلي، 1981).

الدراسات السابقة

لاقت نظرية كولبرج المعرفية في تطور الحكم الأخلاقي اهتماما كبيرا من الباحثين، فكانت محورا للدراسات لسنوات عديدة وخاصة مع نشاط حركة حقوق الإنسان وتركيزها على القضايا الأخلاقية في سياسة الدول الكبرى، على اثر حرب فيتنام (رست، 1979).

وكأية نظرية فقد اتجهت جهود العلماء في البداية لتوضيح وتأسيس معالم النظرية فكان هدف معظم الدراسات التأكيد من وجود المراحل السته، وانها تشكل تطورا متجانسا ومتقدما للامام، متتابع وغير قابل للتراجع، وانه شمولي وعالمي لا تؤثر في جوهره الفروق الثقافية.

ففي دراسة تيوريل (Turiel 1974) لتقصي كيفية التطور من مستوى إلى مستوى. والتأكد من فرضية ان الانتقال من مستوى إلى مستوى اعلى لدى الطفل أو الفرد هو نتيجة للنمو والتفاعل مع خبرات البيئة. أشارت نتائج دراسته، والتي قامت بتحليل دقيق وتفصيلي للانتقال بين المراحل الأخلاقية لدى المراهقين إلى تأييد الفرضية القائلة بان الانتقال من مستوى إلى مستوى اعلى يمر بمرحلة صراع نتيجة لاختلال التوازن المعرفي (desequelibrium) يتم من خلالها اعادة تقييم لنمط التفكير ويحدث بعدها بناء نمط معرفي جديد.

اما دراسة جيبس (Gibbs, 1977)، وهي دراسة نقدية لمراحل الحكم الأخلاقي عند كولبرج: فقد بينت الدراسة ان المراحل الاربعة الاولى تسير بتقدم وتتابع وبدون تراجع وفي جميع الثقافات، اما المرحلتين الاخيرتين منهما لا تسيران بنفس التتابع وقد يحدث تراجع بسبب عوامل اجتماعية وثقافية أو بسبب ازمات وجودية يعيشها الإنسان وهي غير موجودة في كل الثقافات لعوامل تقاليدية أو دينية.

وعندما قام هولستن (Holstein, 1976) بدراسة اثر عامل الجنس على الحكم الأخلاقي، بالإضافة للتأكد من تتابع المراحل وعدم تراجعها، و كانت الدراسة طولية على مدى ثلاث سنوات لمراهقين وبالغين من الطبقة الوسطى. وقد أيدت نتائجها التتابع الثابت والتدريجي في التطور من مستوى لمستوى أكثر منه من مرحلة إلى مرحلة (داخل المستوى) وبالنسبة للمستويين الأول والثاني اما الثالث فان التراجع قد يوجد في المراحل العليا. بسبب عوامل اجتماعية أو ثقافية أو نتيجة لأزمات يعيشها الفرد، كما بينت النتائج ان النساء يشكل عام نلن درجات المرحلة الثالثة اما الرجال فقد نالوا درجات المرحلة الرابعة.

أما دراسة تيوريل (Turiel, 1978) حول التطور الخلقي لدى اطفال ومراهقين أتراك فهي دراسة طولية تمثل كل الطبقات وأفراد العينة من قرية نائية ومدينة وتمت مقابلاتهم على 3 مراحل 1964، 1966، 1970. وقد بينت النتائج وجود فروق بين اطفال القرية واطفال المدينة حتى عمر 16 سنه ولكن في مرحلة عمر من 16 ـ 20 تقل الفروق مع تقدم العمر واكتساب خبرات جديده مثل الالتحاق بالخدمة العسكرية مثلا.

وفي دراسة نيسان وكولبرج، 1982 الطوليه والافقية والتي تمثل فئات الريف والمدن في تركيا على فئات أعمار من 10 ـ 28 سنة. أيدت النتائج عالمية التطور في الحكم الأخلاقي. لكنها بينت بعض التفاوت في بعض جوانب الحكم الأخلاقي ما بين أفراد عينة الريف عن المدينه ولكن تحت سنة 16سنه وكان له علاقة بالعامل الثقافي والاجتماعي.

وقد أيدت أيضاً عالمية التطور الاجتماعي والأخلاقي عبر الثقافات المختلفة المراجعة للدراسات حول هذا الموضوع التي قام بها سنارى (Snary, 1984) على 45 دراسة اجريت في 27 بلد.

أما دراسات وولكر (Walker, 1982, 1983) فقد أيدت دعوى كولبرج بالتتابع التدريجي المتقدم للامام لتطور الحكم الأخلاقي دون قفز أو تراجع. كما ايدت ان الصراع والقلق حول الآراء المختلفة في القضايا الاجتماعية لعبا دورا في احداث التطور الأخلاقي.

لقد أيدت الغالبية العظمى من الدراسات التي تناولت فرضيات نظرية كولبرج المعرفية حول وجود المراحل السته وتتابع المراحل التدريجي والمتقدم وعالميته، ودور الصراع في التفاعل الاجتماعي والأخلاقي في الانتقال من مستوى لمستوى أعلى وحتى على صعيد الدراسات المحلية (بدران، 1981؛ أرناؤط، 1982؛ الهنداوي، 1986؛ درويش، 1987).

إلا أن فرضية كولبرج حول عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الحكم الأخلاقي اثارت جدلا واسعا بين الباحثين وقد قام كل من هولستن (1976) وجاليجان (Gilligan, 1977 , 1979 m 1982) على اثر دراساتهما باثارة الانتباه إلى وجو د فروق بين الجنسين في مستوى الحكم الأخلاقي من خلال نظرية كولبرج. وكان هذا أكبر خطر يمكن ان تواجهه اية نظرية في علم النفس وهو ان تواجه نقد أو دعوى ضدها بانها مبنيه على أساس تحيز جنسي ويكون هذا الخطر أكبر وأكثر اثارة للجدل عندما تكون الدعوى موجهة ضد نظرية التطور الأخلاقي بالذات. وقد كانت جاليجان من اثار الجدل حول هذا الموضوع، مدعية بأن نظرية كولبرج ونظام التصحيح المتبع بها غير حساسين لسمات الانوثة التي تنظر للاخلاق على أنها رعاية واهتمام واحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين كما يذكر وولكر (1984، Walker).

وقد نشطت الأبحاث والدراسات، وخاصة مع انتشار حركات تحرر المرأة ومطالبتها بالمساواة بين الجنسين في أوروبا وأمريكا في السبعينات واحتدام الجدل حيث انقسمت

آراء الباحثين ونتائج دراساتهم ما بين مؤيد لنظرية التطور الأخلاقي وبين منتقد ومشكك.

وسنعرض فيما يلي لبعض الدراسات التي تبحث في تأثير عامل الجنس على تطور الحكم الأخلاقي.

فمن بين الدراسات التي أيدت نتائجها فرضيات كولبرج: دراسة كيسي (Keasy, 1972) حيث لم تجد فروق ذات دلالة، واتفقت مع نتائجها فيما بعد نتائج دراسة فريمان وجيبنك، (Freeman & Giebnik 1979) لكنها أشارت ان هنالك بعض الاثر للجنس والتنشئة والخبرة على تطور الحكم الأخلاقي ولكنه لا يصل لدرجة الفروق ذات الدلالة، وكذلك الأمر مع دراسة هوفمان (Hoffman, 1975) التي لم تثبت وجود فروق ذات دلالة لكنها وجدت فروق حول أن اعتبار الاهتمام بالآخر كان اوضح لدى الاناث، كما ان ارتكاب الخطأ الأخلاقي كان مصحوباً بالاحساس بالذنب لدى الاناث، في حين لدى الذكور كان مصحوباً بالخوف وقد فسر هوفمان هذه الفروق باختلاف طريقة التنشئة للاناث والذكور.

أما الدراسات التي أشارت نتائجها إلى وجود الفروق، هنالك دراسة هولستن (1976) التي وجد فيها ان النساء نلن درجات المرحلة الثالثة أما الرجال فقد نالوا المرحلة الرابعة.

ودراسة مقصود (Maqsud 1978) على مراهقي مجتمع الهوسا في نيجيريا، حيث بينت وجود فروق ذات دلاله بين استجابات الذكور والاناث، وقد رد مقصود هذه الفروق إلى قيم ثقافة الهوسا والادوار المتوقعة من الفتيات والأولاد في المجتمع.

وكذلك الأمر مع دراسة بروكمان وزملاؤه (Brockman, 1978) والتي وجدت ان الذكور حصلوا على درجات اعلى في الحكم الأخلاقي، في حين ان الاناث تنضبط

بالقوانين أكثر من الذكور. وقد ذكر ان هذه النتائج ظهرت من خلال تطبيق مقابلات كولبرج ولم تظهر من خلال طريقة بياجيه.

أما في مجال نقد المقاييس، قام اورشوسكي وجنكنز (Orchowsky & 1979 Jenkins) بمحاولة تقصي صحة النقد الذي وجهه هولستن أو التساؤل حول طريقة كولبرج ورست بانهما مصممتان لصالح الذكور، طالما ان جميع الشخصيات الأساسية في القضايا الأخلاقية من الذكور (84 طلاب جامعه) وقد وجد اثرا لعامل الجنس فالأشخاص الذين قرأوا القضايا ذات الشخصيه الأساسيه من الجنس الآخر نالوا درجات اعلى في الحكم الأخلاقي. ولكن لدى تحليل النتائج تبين ان لا وجود لفروق ذات دلاله لها ارتباطا بالجنس سواء جنس المفحوص أو جنس شخصية القصة.

كما أشارت مراجعة برابيك (Brabeck، 1983) إلى انه من بين 22 دراسة استخدمت مقياس D.I.T لمعرفة اثر الجنس على الحكم الأخلاقي فان دراستين فقط أشارتا لوجود فروق ذات دلاله في حين ان 20 دراسة لم تظهر نتائجها أي فروق ذات دلاله (الخطيب، 1988).

وعندما حاولت نونا ليونز (Lyons, 1983) اختبار فرضية جاليجان: بان هنالك نوعين من الحكم الأخلاقي: العدل والحق عدد الرجل والاهتمام بالآخر والمسؤولية لدى المرأة. والتي استندت بها جاليجان إلى نظرة بياجيه المركزية 1932 بانه « بعيدا عن علاقتنا بالآخرين، لا يوجد أي حاجة للاخلاق» كما حاولت اختبار استنتاج كولبرج وكرامر 1969 الذي توصلا اليه، بان المرأه عندما تعمل خارج المنزل في عمل ومستوى تعليمي مماثل للرجل، فانها سوف تصل لمستوى اعلى من التطور في حكمها الأخلاقي في ذلك المستوى المألوف لدى المرأه التقليديه. وقد أشارت نتائج دراستها إلى ان جميع أفراد العينة فكروا بالاهتمام والعدل معا في مواقف الحياة المختلفه التي تشمل صراعا أخلاقيا. ولكن كان هنالك اختلاف في التعبير واتخاذ القرار له بعض العلاقه بالجنس وان كانت غير

ثابته. كما وجدت ان النساء بعد سن 27 ابدين اعتبار أكبر بقضية الحقوق والعدل في تفكيرهن الأخلاقي رغم انهن يستخدمن حالة الشعور بالمسؤووليه أكثر من حالة الحقوق في اتخاذ القرار وحل المشكلات. وعندما قام كل من برات وجولدنج وهنتر» 1984 (Pratt, Golding. & Hunter) باجراء دراسه من نفس منطلقات ليونز (1983) توصلوا لنتائج مماثلة تقريبا، فقد أشارت نتائجهم إلى اثبات محدود لوجود فروق بين الجنسين في التكيف الأخلاقي وفي مستوى المبدأيه فقط ولم توجد اية فروق ذات دلالة في بقية المراحل، كما لاحظت ان عنصر العداله قلما استخدم في المرحله الخامسه من قبل النساء في حين كان شبه عام في تفكير الرجال في هذه المرحلة.

وقد قام وولكر (Walker, 1984) بمراجعة للدراسات التي بحثت في موضوع الفروق بين الجنسين في الحكم الأخلاقي في محاولة منه لحسم الجدل القائم وقد شملت مراجعته الدراسات التي اعدت حتى عام 1983. وكان عددها 79 دراسه بها 108 عينات وشملت من 6000 فرد من فئات عمريه تتراوح من 5 سنوات وحتى 65 سنة. وجد انه من بين الـ 108 عينات، أشارت 20 عينه لوجود فروق 8 منها لصالح الذكور و 12 لصالح الاناث وقد ذكر وولكر في مناقشته للنتائج في هذه المراجعه ان الرجال هم الذين تفوقوا على النساء في عينات دراسات هوفمان (1975) وهولستن (1976) وباريك (1980)، فقد كانت اغلبية النساء ربات بيوت ونسبة قليله منهن تعمل في حين كان الرجال جميعهم يعملون بل ان بعظهم اصحاب مهن ومدراء اعمالهم. كما يقول انه وجد في دراسات كل من: هوفمان (1975) هولستن (1976)، وكيس (1971) وبيلبي وبابااليا (1975) وبوك وزملاؤه 1981 وباريك 1980 ان هنالك دليل واضح على وجود علاقه بين التطور الأخلاقي وبين مجموعه من الخبرات الاجتماعيه مثل: النقاش العائلي، التعليم، المهنه، النشاط الاجتماعي والسياسي. كما ذكر ان الدراسات التي تختار عيناتها بالتناظر بين الجنسين في العمر والمهنة والتعليم فلم تظهر فيها اية فروق في الحكم الأخلاقي.

وقد توصل لفتون (Lifton , 1985) أيضاً لنتائج مشابهه في مراجعته التي اجراها على 45 دراسة حول نفس الموضوع، حيث وجد ان 27 دراسة منها لم تشر إلى اية فروق، و 18 منها أشارت إلى وجود فروق، لكن لفتون في مناقشته للنتائج يعزو هذه الفروق إلى الفروق في الادوار الاجتماعيه والتوقعات من كل جنس أكثر منها تعلقا بالعامل البيولوجي الموروث. وقد قام لفتون بدراسه للتأكد من استنتاجه هذا على 330 من طلاب وطالبات معهد وراشدين كبار ولم تبين الدراسة اية فروق بين الجنسين، لكنها أشارت إلى ان الفروق بين ادوار الجنسين والفروق الفردية في التطور الأخلاقي متوازية تتصل بشكل فردي في تطور شخصية الفرد أيا كان جنسه.

وكما انقسمت نتائج الدراسات الأجنبيه حول تأثير عامل الجنس على الحكم الأخلاقي، بين مؤيده وغير مؤيده، فقد وجدنا ان الدراسات المحليه انقسمت كذلك حول الموضوع.

ففي دراسة بدران (1981) على طلبة المرحلتين الإعداديه والثانويه في الأردن لم تظهر النتائج اية فروق بين الجنسين وفق تصنيف كولبرج سواء اعتبرت الفئه العمريه والفئه الاجتماعيه والاقتصاديه لهؤلاء الطلبه ام لم تعتبر. وقد ايدت هذه النتائج دراسة ارناؤوط (1982) على الأطفال الأردنيين فلم تظهر اية فروق ذات دلاله، وكذلك الأمر مع نتائج دراسة درويش (1987) على توزيع طلبة الجامعه الأردنية على مراحل التطور الأخلاقي عند كولبرج. فرغم ان 60.5٪ من الذكور استخدموا احكام المرحله الرابعة و 38٪ استخدموا المرحلة الخامسه في حين استخدمت 68٪ من الطالبات المرحلة الرابعة و 30.8 استخدمت المرحلة الخامسه. إلا انه في التحليل العام لم توجد فروق احصائيه ذات دلاله بين الاناث والذكور.

أما دراسة صبري (1983) على بعض الخصائص الشخصية والتكيفية والأخلاقية للمتفوقين عقليا في الرياضيات لدى طلبة الثانويه، فقد اظهرت النتائج فروق ذات دلاله

احصائيه لصالح الذكور على مقياس الحكم الأخلاقي لكولبرج كما وظهرت فروق ذات دلاله على 3 مقاييس فرعيه في مقياس مانيسونا للشخصية لصالح الاناث في العلاقات العائلية والامتثال. ولصالح الذكور على مقياس القيادية.

كما بينت دراسة الخطيب (1988) على توزيع طلبة الجامعة على مراحل تطور الحكم الأخلاقي، ان نسبة الاناث في المرحلة الرابعة أكبر من نسبة الذكور وكانت الفروق بين هذه النسب لها دلاله احصائيه في حين لم توجد اية فروق بين نسبة الذكور والاناث في المرحلة الخامسة.

وعلى اثر نتائج الدراسات السابقة التي بدأت تشير بوضوح إلى اثر التفاعل الاجتماعي والدور الاجتماعي على الحكم الأخلاقي وعلاقة ذلك بعامل الجنس. فقد توجه عدد من الباحثين لدراسة هذا الجانب:

ففي دراسة قامت بها ادواردز، (Carolyn Edwards, 1976) حول علاقة مستوى الحكم الأخلاقي والخبره الاجتماعيه على طلاب ثانوية وجا معيين من عائلات تقليدية وغير تقليديه. بعضهم يعيشون باستقلالية عن ذويهم وبعضهم لا زالوا مرتبطين بعائلتهم، بينت النتائج بوضوح ان الأولاد والشباب من الأسر المعاصره (التي تتبع اساليب حديثه في التربية وتتيح فرص التفاعل الاجتماعي والثقافي امام ابناءها) حصلا على مستويات خلقيه أعلى. وكذلك حصل الطلاب الذين عاشوا باستقلالية على درجات لمستوى أخلاقي اعلى من الذين ظلوا مرتبطين باسرهم.

كما وجدت نانسي ايزنبرغ (Eisenberg, 1979) في دراستها حول العلاقة بين الحكم الأخلاقي وبين الغيرية والحرية السياسية والاجتماعية على 72 طالب وطالبه ثانوية، ان مستوى الحكم الأخلاقي لدى الطالبات مرتبط بالاتجاه نحو التحرر الاجتماعي والسياسي.

وشملت دراسة روبرت ليهي (Leahey , 1981) حول تأثير اساليب التنشئة الوالديه على تطور الحكم الأخلاقي لِـ (104) طالبا وطالبه مـن الصف العـاشر في طبقة متوسطـه ـ في مدينة كبيره وعلى 128 أب وأم من 72 عائله وايدت النتائج، ان طريقة التنشئة الوالديه لها علاقة بالحكم الأخلاقي، لكنه وجد ان هنالك بعض الاثر لجنس الفرد فالفتيات اللواتي حصلن على درجات أعلى في الحكم الأخلاقي، ارتبط بعلاقة حماية واشراف متحكم من الاب اما الاولاد الذين حصلوا على درجات مرتفعه فقط كان ذلك مرتبط بتربية أقل سلطوية وتملك من الأم وقبول وتعاون من الأب. ويرى ليهي ان هذا اشارة إلى ان تطور القيم الذاتيه لدى الاولاد والبنات قد يتغير مع الوقت ومع تغير الادوار والقيم الاجتماعيه حولهم، كما يرى ان نتائج دراسته هذه تؤيد نتائج كولبرج (1969) وجالجان (1971) وبود (1972) ومايكا (1976) وبونس (1978) والتي تتفق على **ان تطور الحكم الأخلاقي لا يحدث من تذويت القيم الاجتماعيه وانما من التفاعل الاجتماعي الذي يؤدى إلى بناء القيم لدى الشخص.**

اما الدراسة التي قام بها نيكولاس وستولتز (Nicolas & Stults, 1984) فقد استخدم اختبار رست لدراسة الحكم الأخلاقي واستخدم اختبار الدوغمائية للكشف عن نظم المعتقدات المغلقة (المتعصبة) والمنفتحه (المتحرره) على 81 من الذكور والاناث. وأشارت نتائجها إلى ان الأشخاص المتعصبين لافكارهم ومعتقداتهم كانوا اقل استخداما للمستويات العليا في الحكم الأخلاقي، ولم توجد اية فروق بين الجنسين في ذلك. مما يشير إلى التفاعل الاجتماعي في تطور الحكم الأخلاقي فالأفراد المتعصبين لآرائهم يتمسكون بالبني العقليه لديهم ولا يواجهون صراعات مع اراء مختلفة معهم. فارآئهم جاهزة وثابته مما لا يساعد في اتمام عمليات التمثل والمواءمه التي تؤدي إلى تكوين مفاهيم وبنى عقلية جديدة. لان فرصهم في التفاعل الاجتماعي محدوده.

وفي دراسة قام بها جيبس وكلارك وجوزيف وغرين وجودرك وماكوفسكي (Gibbs, Clarck, Joseph, Grean, Goodrich and Makowski, 1986)

والتي اجريت على 134 ذكر وأنثى من طلاب المرحلة الثانوية العليا تبين أن الشجاعة الادبية في المواقف المختلفه في الحياة اليوميه مرتبطه بشكل واضح وذو دلاله مع تطور الحكم الأخلاقي. كما بينت ارتباطا ذا دلاله بين الحكم الأخلاقي ومجال الاستقلالية لدى الاناث. حيث كان معامل ارتباط الاستقلاليه مع الحكم الأخلاقي لدى الاناث 0.44 في حين لم يتجاوز 0.12 لدى الذكور مما يؤيد ان الاستقلالية والتي تتيح تفاعل اجتماعي أكبر تلعب دورا في تطور الحكم الأخلاقي لدى المرأه.

وفي الخلاصة: يمكن القول ان الاختلافات بين الجنسين ان وجدت، فانها قد تعود إلى اختلافات في التنشئة الاجتماعيه والتوقعات من الادوار الاجتماعيه المختلفه مما يؤدي بالتالي إلى اختلاف في الخبرات والتفاعلات الاجتماعية والثقافية ولذا، يتوقع ان يؤدى عمل المرأه خارج المنزل إلى زيادة خبراتها وتفاعلاتها الاجتماعية والثقافية.

مفهوم الذات

إن أول من استخدم مصطلح الذات هم أصحاب مدرسة التحليل النفسي وخاصة ايريك فروم 1900 ـ 1980 (E. From)، والذي قدم مفهوما متطورا للشخصية في التحليل النفسي، واعطى أهمية كبيرة للتفاعل الاجتماعي في تكوين شخصية الإنسان وتحديد السلوك الإنساني.

فهو يرى ان الشخصية هي مجموع الصفات النفسيه الموروثة والمكتسبة من تجارب الطفوله المبكره وتجارب الحياة، وان المجتمع الذي يتفاعل معه الفرد عامل هام في تكوين الشخصية ونموها، وهي مكونة من ثلاثة عناصر هي: الذات، الضمير، السمات.

ويعّرف فروم الذات بانها: « عبارة عن تنظيم نفسي يتكون من مجموعة من الوظائف الاجتماعيه والاقتصاديه التي يقوم بها الفرد منذ طفولته، وينبع احساس الإنسان بذاته من التجربة مع ذاته كموضوع للتجارب والتفكير والشعور والاتصال (عباس، 1982).

وهكذا فان ايريك فروم يرى بأن التفاعل الاجتماعي له اثر كبير على صورة الذات بل وعلى تكوين الشخصيه ككل والتي يعتبر الضمير (الجانب الاجتماعي الأخلاقي) جزء أساسي منها.

اما النظرية الثانيه التي اهتمت بالذات، بل انها دعيت باسمها هي:

نظرية الذات عند روجرز، ويرى كارل روجرز (Rogers, 1955) ان الذات «هي مجموع المدركات والتصورات الشعورية التي يكونها الفرد عن نفسه (من هو) و (من يكون) من خلال علاقاته مع البيئه، وان مفهوم الإنسان عن الذات هو الذي يحدد سلوك الفرد كله» (زيجلر، Ziegler 1981؛ عباس، 1982).

وقد قام ستانلي كوبرسميت Coopersmith منذ عام 1967 بعدة دراسات لتطوير اختبار لتقدير الذات تدعى S.E.I وهي مبنية على مفهوم الذات عند فروم وروجرز وآخرين، ويوجد منه حاليا صورة للصغار وصورة للراشدين. ويعرف كوبر سميت الذات في مقدمة اختبار تقدير الذات بانها: «الحكم على مدى شعور الفرد بقيمته الانسانية من خلال تقديره لذاته» . ويتفق سميث مع فروم وروجرز في تأثير التفاعل الاجتماعي على مفهوم الذات. (كوبر سميت، 1984).

ومن علماء النفس العرب الذين اهتموا في مفهوم الذات في أبحاثهم وقاموا بتطوير اختبارات له حامد زهران منذ عام 1969 ويعرّف زهران مفهوم الذات بأنه «تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتصميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته» .

ويرى زهران ان صورة الذات تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي في الادوار الاجتماعية المختلفة، ومع نمو الذات نفسه. اذ ان التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكره السليمه والجيده عن الذات، وان مفهوم الذات الايجابي يعزز بدوره التفاعل الاجتماعي ا لناجح. (زهران 1977).

وهكذا فان علماء النفس الذين بحثوا في مفهوم الذات يتفقون على أهمية التفاعل الاجتماعي في تكوين الذات وصورة الفرد عن ذاته.

دراسات حول ارتباط الحكم الأخلاقي بمفهوم الذات

كان كولبرج نفسه قد اشار (في دراسته 1969) إلى ان الحكم الأخلاقي لا يحدث من تذويت قيم المجتمع وانما من التفاعل الاجتماعي الذي يؤدى إلى بناء قيم لدى الشخص كما اشار إلى ان تطور صورة الذات يسير بشكل مواز لتطور الحكم الأخلاقي. كما ذكر (ليهي، 1981) وقد اكد الباحث سيلمان (Selman, 1971, 1976) على تأثير التفاعل الاجتماعي على تطور الذات والحكم الأخلاقي، وكذلك اكد لوفنجر (Leevinger, 1970, 1967) على التفاعل الاجتماعي في تطور الانا والذي يتضمن بالضرورة تطور الحكم الأخلاقي، كما يذكر (رايلي، 1981).

وقد أشارت دراسة ليهي (1981) المذكورة سابقا والتي بحثت في علاقة الحكم الأخلاقي وصورة الذات خلال فترة المراهقة، ان نتائج دراسته بينت ان الحكم الأخلاقي مرتبط ايجابيا بدرجات المراهقة عن صورة الذات الواقعية والمثالية.

وكانت دراسة ليهي (1980) مع ماري ايتر (Eiter) حول علاقة الحكم الأخلاقي بالنمطية الجنسية في فترة المراهقة والشباب قد أشارت ان الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية في مستوى الحكم الأخلاقي أكثر ميلا لصفات الجنس الآخر في صورة الذات عندهم. أي ان تطور الذات والنمو المعرفي والأخلاقي، تؤدي إلى نمطية جنسية أقل في صورة الذات. وهذا يتفق مع نتائج دراسة ابراهامز وفيلدمان وناش ((B. Abrahams, S. Feldman & Nash, 1978) والتي بينت ان الرجال والنساء البالغين يطورون الدور الجنسي وصورة الذات كوظيفة أو كنتيجة لمواقف الحياة التي مروا بها. كما تتفق مع دراسة كيملكا وكروس وتارنيه (T. Kimilcka H. Gres & J. Tarnai, 1983).

وفي دراسة ليونز (1983) والتي كانت بحثت فيها في فرضية جاليجان حول شكلي الحكم الأخلاقي: العدل والحقوق لدى الرجل، والاهتمام والمسؤولية لدى المرأة، ومدى

ارتباطهما بصورة الذات، وكاختبار لاستنتاج كرامر وكولبرج (1969) الذي يقول بأن تطور صورة الذات يسير بشكل مواز لتطور الحكم الأخلاقي لدى الأشخاص. وقد أيدت دراستها فرضية جاليجان واستنتاج كولبرج وكرامر حيث وجدت ان النساء تستخدم مواصفات الذات المرتبطة في وصف ذواتهما بشكل أكبر. في حين يستخدم الرجال مواصفات الذات المستقلة الموضوعية في وصف ذواتهم بشكل أكبر لكن النتيجة الهامة التي تلفت الانتباه اليها ليونز هي: ان العلاقة بين القرار الأخلاقي وتعريف الذات وجدت وبغض النظر عن اختلاف الجنس. فالأشخاص الذين وصفوا انفسهم انهم مرتبطين بشكل أكبر استخدموا عبارات المسؤولية والاهتمام في بناء وحل القضايا والصراعات الأخلاقية والأشخاص الذين وصفوا انفسهم بانهم مستقلين وموضوعيين إلى حد بعيد استخدموا عبارات الحقوق والعدل في تقييمهم وحلهم للقضايا. وهكذا فقد وجدت في الخلاصة بان شكل الحكم الأخلاقي والمنطق المتبع به، مرتبط بالفروق الفردية وصورة الذات.

وهذا يتفق إلى حد كبير مع ما توصل اليه لفتون (1985) في خلاصة مراجعته للدراسات التي بحثت في موضوع علاقة الحكم الأخلاقي بالجنس. حيث خلص إلى ان الفروق الفردية في الحكم الأخلاقي وفي الشخصية الأخلاقية مرتبطة مع فروق فردية في الشخصية، وان الهوية الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تحديد الشخصية الأخلاقية لدى الشباب من النساء والرجال، اما الشخصية الأخلاقية للكبار، فهي مرتبطة بتطورهم بالاحساس المتكامل بالمجتمع والهوية الذاتية أي صورة الذات.

وبشكل عام فان الدراسات تشير إلى وجود ارتباط ايجابي بين الحكم الأخلاقي ومفهوم الذات، وإلى أن للتفاعل الاجتماعي اثر ايجابي على كل منهما.

هدف الدراسة ومشكلتها

شهدت العقود الأربعة الأخيرة في هذا القرن تقدما ملموسا في قضية المرأة ومكانتها في المجتمع، فقد نصّ ميثاق الامم المتحدة على ضرورة التزام الدول وايمانها باحترام كرامة الإنسان وقيمته، كما نصّ على ضرورة المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل كما يؤكد على هذا المبدأ الاعلان العالمي لحقوق الانسان، 1948. ثم تلته الاتفاقية الخاصة بالحقوق السياسية للمرأة 1952 واتفاقية القضاء على كافة انواع التمييز ضد المرأة عام 1967 ثم تلا ذلك كله مؤتمر المكسيك 1975 والذي قرر تكريس عقدا كاملا 1975 ـ 1985 لاحداث التغييرات والغاء التمييز الحاصل ضد النساء (العطية، 1983).

ان خروج المرأة لميدان العمل اصبح ظاهرة اجتماعية منذ الخمسينات من القرن العشرين وهي وان كانت لا تزال ليست بالحجم المطلوب والكافي (مصاروه 1982) فهي بحاجة إلى الدراسة والتقييم، وبالرغم من أن عددا من الباحثين اهتموا في السنوات الأخيرة بدراستها (عبد الفتاح، 1972: الخماش، 1973: مصاروه: 1982: الصفتي 1985: العطية 1983: زكريا 1986: العيسى 1988) إلا ان تقارير المؤتمرات الدولية حول مشاركة المرأة في الحياة العامة لا تزال توصي بتكثيف اجراء الدراسات والأبحاث لتحليل ابعاد هذه الظاهرة واثارها على المرأة ذاتها وعلى الأسرة والمجتمع. (تقرير مؤتمر دراسة مشاركة المرأة في الحياة العامة ـ جامعة اليرموك ـ 1986).

ان الوضع الاقتصادي بوجه عام يلعب دوراً في صياغة ملامح الشخصية لانه يتفاعل مع بقية العوامل الاخرى، وهو يؤثر في فكرة الفرد عن نفسه وفي القيم والاتجاهات التي يعتنقها وفي الاطار الذي يرى من خلاله العالم من حوله ومن ثم في سلوكه مع نفسه ومع الآخرين (عبد الفتاح، 1972).

اذ ان العمل كنشاط اجتماعي يعتبر جزء جوهري في حياة الإنسان بصفة عامة، فهو الذي يعطيه المكانة ويربطه بالمجتمع، وان الفائدة الاجتماعية التي تحصل عليها المرأة في

العمل أهم بكثير من الفائدة المادية، فهي من خلاله تصبح جديرة بالاحترام والتقدير وتثبت قدرتها على الانتاج والمشاركة البناءة في المجتمع.

ومن الواضح ان المرأة تدرك ذلك، فقد بينت الدراسات ان أهم دوافع المرأة للعمل هي الرغبة في تأكيد الذات، والشعور بالمسؤولية تجاه الحاجة لرفع المستوى الاقتصادى ثم الشعور بالامن والاستقلالية (عبد الفتاح، 1972: جويجان، 1984).

كما بينت الدراسات ان نظرة المرأة العامله لذاتها إيجابية (عبد الفتاح، 1972 – العيسى، 1988) وان جماعة العمل قد حققت للمرأة الاحساس بقيمتها الاجتماعية، وبالتكافؤ مع الرجل وبقدرتها على تحمل المسؤولية مما يمنحها تحقيقا لذاتها ويعطيها الاحساس بالامن الذي تبين ان المرأة غير العاملة تفتقده. (عبد الفتاح، 1972: وجويجان 1984).

وفي دراسات اخرى، أشارت نتائجها ان عمل المرأة يؤثر ايجابيا على نظرتها لذاتها وللاخلاق نتيجة الخبرة والتفاعل الاجتماعي الذي يحدثه العمل في حياتها (كولبرج وكرامر، 1969؛ عبد الفتاح، 1972؛ نونا ليونز، 1983؛ وولكر، 1984؛ لفتون، 1985).

يتبين من كل ما سبق ان من الممكن ان يؤثر الدور الاجتماعي للمرأة على نظرتها لذاتها وعلى قدرتها على الحكم الأخلاقي. وستقوم هذه الدراسة على فرضية ان الخبرات والتجارب التي تتفاعل معها المرأة العاملة تحدث تغييرا ايجابيا في نظرتها لذاتها وللآخرين ولطريقة تقييمها للقضايا الاجتماعية والأخلاقية وللحكم فيها لحلها.

وانطلاقا من هذه الفرضية يمكننا صياغة اسئلة الدراسة كما يلي:

1. هل يوجد اختلاف بين النساء العاملات والنساء غير العاملات في مستوى الحكم الأخلاقي.
2. هل يوجد اختلاف بين النساء العاملات والنساء غير العاملات في مفهوم الذات.
3. هل يوجد علاقة إيجابية بين مستوى الحكم الأخلاقي ومفهوم الذات.

فرضيات الدراسة

في ضوء هدف الدراسة واسئلتها صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1. يزداد مستوى الحكم الأخلاقي عند النساء العاملات عنه لدى النساء غير العاملات (ربات البيوت).
2. يرتفع مستوى تقدير الذت لدى النساء العاملات عنه لدى النساء غير العاملات، (ربات البيوت).
3. توجد علاقة إيجابية بين الحكم الأخلاقي وتقدير الذات.

أهمية الدراسة

بالرغم من بعض الاهتمام الذي ناله موضوع التطور الأخلاقي والحكم الأخلاقي في الدراسات الاكاديمية المحلية، إلا ان هذه الدراسات اقتصرت على دراسة مراحل الطفولة والمراهقة المبكرة والمتأخره ولم تقترب من دراسة الراشدين. ولان كولبرج قد اشار إلى ان الراشدين قد لا يصلون إلى المرحلة السادسة قبل سن الثلاثين، وان القليلين هم الذين يبلغوا هذه المرحلة لان بلوغها يتطلب قدرا كبيرا من الخبرة، ولذا فاننا نرى ان هذه الدراسة سوف تسد نقصا في هذا المجال.

ورغم تزايد نسبة النساء العاملات في المجتمع ورغم أهمية دور المرأة في المجتمع والتي يؤكد عليها المجتمع الدولي بأسره، نتيجة لعملية المضاعفة التي تحدث في الوعي الاجتماعي وللدور الحاسم الذي تلعبه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية إلا ان عمل المرأه في مجتمعنا لا يزال يثير جدلا، ولا تزال الكثير من آثاره وابعاده لم تدرس بعد. وانطلاقا من كل هذا ومن توصيات الدراسات القليله في هذا المجال التي درست سيكولوجية المرأة العامله (د. عبد الفتاح، 1972) أو أثر عمل المرأة على الحكم الأخلاقي وصورة الذات لديها والتي اجرتها ليونز 1983 للتأكد من استنتاج كولبرح وكرامر 1969. بأن المرأة اذا كانت في نفس ظروف الرجل الثقافية والاقتصادية فانه يتوقع منها ان تصل لمستوى حكم خلقي اعلى مما تعودنا ان نرى لدى المرأة التقليدية. وقد اوصت جميع هذه الدراسات بمزيد من البحث والدراسة ومن هنا جاءت هذه الدراسة.

تعريفات إجرائية ومفاهيمية

المرأه العاملة : هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتتقاضى أجراً مقابل عملها.

ربة البيت : (المرأة غير العاملة): هي المرأه الأم التي لا تقوم بأي عمل داخل أو خارج البيت تتقاضى عليه اجراء وانما تعمل على رعاية شؤون المنزل وأفراد الأسرة وتربية الاطفال.

الحكم الأخلاقي : وهو في هذه الدراسة يشير إلى عملية التحليل والتقويم للقضية الاجتماعية الأخلاقية، واصدار حكم حول العمل أو التصرف الوارد في هذه القضيه، ويكون للنمو المعرفي والتفاعل الاجتماعي دور في هذا الحكم ويقدر بالدرجة التي تحصل عليها المرأه في اختبار التشبع الأخلاقي لرست وتتراوح قيمتها من صفر ـ 100. (رايلي، 1981).

القضية الأخلاقية : وهي موقف افتراضي، ذو طبيعة أخلاقية ويوجد له أكثر من

حل واحد أو طريقة عمل واحدة وقصة القضية ذات نهاية مفتوحه، وضعت من اجل معرفة استجابات أفراد العينة للموقف الأخلاقي. (رايلي، 1981).

وستستخدم في هذه الدراسة اربع من القضايا التي استخدمها رست وقام بتعديلها على البيئة الأردنية (الخطيب، 1988).

مفهوم الذات : هو الحكم على مدى شعور الفرد بقيمته الانسانية، من خلال تقديره لذاته، كما يقيسها اختبار سميث. وتتراوح قيمتها من صفر ـ 100. (كوبر سميت، 1984).

الفصل الثاني

الطريقة والاجراءات

العينـــة

تكونت العينة القصدية للدراسة من 203 من النساء وكانت 102 امرأه منهن ربة بيت و 101 امرأه عامله حيث ان العمل هو المتغير المستقل الرئيسي في هذه الدراسة. وقد تم اختيار أفراد العينة من بين النساء الجامعيات (الحاصلات على الدرجة الجامعية الأولى على الاقل) لمحاولة ضبط متغير المستوى العلمي والمعرفي حيث أكدت الدراسات السابقة ان النمو المعرفي يلعب الدور الأساسي في تطور النمو الخلقي (ارناؤوط 1982؛ درويش 1987؛ كولبرج 1976؛ بياجيه 1932؛ رست 1979؛ تيوريل 1978؛ بدران 1981؛ وولكر 1982).

كما اختيرت أفراد العينة من الامهات لغرض التكافؤ في التفاعل الاجتماعي وتجربة الحياة العائلية، اذ اثبتت الدراسات السابقة أهمية الخبرة والتفاعل الاجتماعي في تطور الحكم الأخلاقي (جاليجان 1971؛ كولبرج 1969؛ نيكولاس وشولتز 1985).

وقد تراوحت أعمار 95٪ من أفراد العينة ما بين 30 ـ 50 سنه، حيث لا يتوقع ان يصل الأفراد الراشدين دون سن الثلاثين للمرحلة السادسة في النمو الخلقي لان بلوغ هذه المرحلة يتطلب قدرا كبيرا من الخبرة وتحمل المسؤولية (كولبرج 1976؛ لور 1980؛ درويش 1987).

وتم الوصول إلى أفراد العينة من النساء العاملات في مراكز عملهن وهي: مدارس، وزارات ودوائر حكومية، شركات وبنوك، مجمع النقابات وكأفراد في مراكز عملهن

بالنسبة للمهن الحرة (عيادة، مكتب هندسي، شركة، محل تجاري... الخ). ثم أختير أفراد العينة من غير العاملات عن طريق الطلب من كل عاملة ان تقترح اسما لامرأه غير عاملة جامعية وأم من محيطها (قريبة لها أو صديقة أو مقيمة بجوارها) لغرض التكافؤ بين أفراد العينة في البيئة الاجتماعية.

وقد واجهت الباحثة صعوبة ايجاد نساء غير عاملات بشكل نقي، حيث اتضح اثناء مقابلة أفراد العينة من ربات البيوت ان غالبية منهن مرت بتجربة العمل ولو لعدة سنوات قبل ان تتفرغ للعمل المنزلي، وقد اعتبرت ربة بيت كل من عملت من 1 ـ 4 سنوات بشكل متواصل أو عملت ما بين 5 ـ 7 سنوات بشكل متقطع قبل أو بعد الزواج ثم استقرت كربة بيت لفترة لا تقل عن 10 سنوات.

فكانت عينه غير العاملات كما يلي:

40٪ نساء لم تعمل قط.

20٪ نساء عملن لمدة عام أو عامين فقط قبل أو بعد الزواج.

25٪ نساء عملن لمدة 3 أو 4 سنوات متواصلة قبل وبعد الزواج لكنها ربة بيت لأكثر من 10 سنوات.

15٪ نساء عملن لمدة 5 ـ 7 سنوات بشكل متقطع قبل وبعد الزواج لكنها ربة بيت لأكثر من 10سنوات.

وقد تم حذف 11 إجابة لأفراد من العينة كانت قد عملت لفترات تتماثل مع عدد سنوات استقرارها كربة بيت.

أدوات البحث

استخدم في هذا البحث أداتين:

الأداة الأولى: اختبار تحديد القضايا Defining Issues Test (D.I.T) (جيمس رست 1974) والمعدل على البيئة الأردنية (الخطيب، 1988) انظر الملحق رقم (1)(*)

وقد استخدمت هذه الأداة (الاختبار) لقياس مستوى الحكم الخلقي لدى أفراد العينة. وهو اختبار جمعي يقوم الفرد بتطبيقه ذاتيا، ولكن مع عينة هذا البحث تم تطبيقه بشكل فردي لصعوبة التطبيق الجمعي مع ربات البيوت وحتى مع العاملات في مواقع عملهن، ولغرض التماثل في اسلوب التطبيق بين العاملات وربات البيوت.

ويتألف اختبار تحديد القضايا من أربعة مواقف، تعرض كل منها معضلة أخلاقية، وتدور هذه المعضلات حول مشكلات أخلاقية هي:

السرقة من اجل انقاذ حياة (ابو محمد والدواء)، قتل الآخرين رأفة بهم (قضية الطبيب)، المتعارض بين الالتزام بالقانون والنظام من جهة، والالتزام بوجهة النظر الأخلاقية للشخص (الضمير) من جهة اخرى (السجين الهارب)، والتعارض بين الأنظمة الاجتماعية والسلطة من جهة وبين الحقوق الانسانية أو مصلحة الناس من جهة أخرى (الجريدة). وتقدم كل معضلة على شكل قصة قصيرة، تعرض المشكلة، يليها 12 سؤال تتعلق بابعاد المشكلة المختلفة، والمطلوب من الفرد ان يتصور نفسه في موقف المشكلة، وعليه ان يقدر أهمية كل سؤال فيما يتعلق باتخاذ القرار لحل المشكلة وفق سلم التقدير الخماسي التالي: عظيم الأهمية، كبير الأهمية، ذو أهمية متوسطة، قليل الأهمية، عديم الأهمية، وبعد ان يقدر الفرد كل سؤال من الأسئلة الاثنى عشر، يطلب منه ان يختار أهم أربعة أسئله من بين الأسئلة الاثنى عشر، وان يرتبها ترتيبا تنازليا وفق أهميتها

(*) يوجد ملحق بملاحظات واقتراحات حول اختبار تحديد القضايا D.I.T الملحق رقم (2).

لاتخاذ القرار: السؤال الأكثر أهمية ، سؤال في الدرجة الثانية في الأهمية، سؤال في الدرجة الثالثة في الأهمية، سؤال في الدرجة الرابعة في الأهمية.

وقد صممت الأسئلة على كل موقف معضل في الاختبار المعدل كما في الاصلي بحيث تشير إلى المراحل الست من النمو الخلقي، فيكون اختيار الفرد في النهاية للسؤال هو عباره عن مؤشر على المرحلة الخلقية التي ينتمي اليها.

وقد جاءت بعض الأسئلة في نمطين: أحدهما، يدل على معارضة الفرد للأحكام الأخلاقية التقليدية وقد رمز لهذا النمط من الأسئلة بـ أ (A). والنمط الثاني يدل على الآراء الجزافية أو الاعتباطية والتي لا تعكس أي مرحلة خلقية لدى الفرد ولكنها تشير إلى مدى فهمه وجديته في الإجابة على الاختبار وقد رمز لهذا النمط من الأسئلة بـ م (M).

وقد اضيفت للاختبار صفحه تحتوي بيانات عن الفرد هي: العمر، عدد سنوات الزواج، عدد الاطفال، عدد سنوات العمل، نوع العمل، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، معدل الدخل.

صدق وثبات الاختبار: D.I.T

بالإضافة لدلالات الصدق والثبات التي يتمتع بها الاختبار في صورته الأصلية (صدق 0.68، ومعامل ثبات 0.76) فقد قام الخطيب (1988) اثناء تعديل الاختبار لملائمة البيئه الأردنية باجراء صدق تحكيمي، كما قام باستخراج معامل ثبات للاختبار المعدل على البيئه الأردنية، بطريقة اعادة الاختبار على 50 فرد وكان معامل ثباته 0.72.

ويتضمن اختبار D.I.T محكات اضافيه استخدمها رست لرفع مستوى صدق وثبات الاختبار هي:

1. حذف جميع اجابات الأفراد التي كانت نسبة درجاتهم على نمط الأسئلة م (M) من 14.5٪ وهي الأسئلة التي تمثل الآراء الجزافيه أو الاعتباطية ولا تدل على ان الفرد قد فهم الأسئلة أو انه لم يكن جادا في الإجابة.
2. حذف جميع اجابات الأفراد الذين اعطوا التقدير نفسه لتسعة أو أكثر من الاسئله الاثنى عشر على أكثر من موقف من المواقف الأربعه، لان هذا يدل أيضاً اما على عدم الفهم أو التمييز بين الأسئلة أو على عدم جدية في الإجابة.
3. حذف جميع اجابات الأفراد التي لم يتوفر بها نسبة كافية من الثبات في الإجابة أي انه لا يوجد انسجام بين تقدير الفرد لأهمية الاسئله الاثنى عشر، وبين اختياره النهائي للاسئله الاربعة الأكثر أهمية من بينها. كأن يختار السؤال الأكثر أهمية من بين الاسئله التي قدرها في البداية بمتوسطة الأهمية، أو العكس وقد كان مسموحا بنسبة محددة من نقص الثبات في اجابات الفرد على الاختبار ككل، على ان لا يتكرر نقص الثبات في أكثر من موقفين حتى لو لم يتجاوز النسبه المحددة.

الأداة الثانية: اختبار قوائم تقدير الذات: (S.E.I) Esteem Inventories_Self (كوبر سميث، ستانلي 1967 ـ 1984) وقد استخدم لقياس تقدير الذات لدى أفراد العينة.

ويتكون الاختبار من خمسة وعشرون عباره تصف مشاعر انسانية، تقدم للفرد ليختار منها ما ينطبق عليه، ويضع امامها اشارة في العمود المقابل تحت خانة تنطبق علي، ويختار منها مالا ينطبق عليه ويضع اشارة امامها في العمود المقابل تحت خانة لا ينطبق علي.

وعبارات الاختبار الخمسه والعشرون بعضها ايجابي والبعض الآخر سلبي. ويمكن وصف الاختبار على انه واضح، وتعليماته سهله الفهم، ولا يحتاج تطبيقه أكثر من 5 ـ 10 دقائق.

صدق وثبات اختبار تقدير الذات: S.E.I

توفر للاختبار في صورته الاصلية معامل صدق 0.66 تايلور (1968)، ومعامل ثبات يعادل 0.82، زمد، (1977).

اما بالنسبة للاختبار في صورته المعدله، فقد تم اجراء صدق تحكيمي، واستخراج معامل ثبات الصوره المعدله لتلائم البيئة الأردنية.

فبعد ان ترجمت عبارات الاختبار الخمسة والعشرين إلى اللغة العربية، وتم تدقيق الترجمة والترجمة العكسية للتأكد من صحة الترجمة ودقتها بواسطة محكم لغة انجليزية مع الأخذ بعين الاعتبار ما يتناسب مع معاني اللغة العربية، ثم عرضت الترجمة على عشرة محكمين من المختصين في علم النفس والتربية في الجامعة الأردنية وطلب منهم ان يحكموا على دقة الترجمة ومدى تعبيرها عن مضمون العبارات في الاختبار الاصلي ومدى ملائمتها لقياس المضامين المقابله لها في البيئه الأردنية.

وقد اتفق المحكمون على ملائمتها مع اقتراح تعديلات بسيطة.

أما فيما يتعلق بثبات الاختبار في صورته المعدله، فقد تم تطبيقه على عينة عشوائية من 60 فردا مكونه من نساء عاملات وغير عاملات ومن طالبات وطلاب جامعة.

واجريت على اجاباتهم معادلة الثبات النصفي فكان معامل ثبات الاختبار النصفي قبل التصحيح 0.73 بدلالة 0.0001، وكان معامل الثبات المصحح بمعادلة سبيرمان براون يعادل 0.84 وقد تراوح معامل ارتباط كل فقره مع جميع فقرات الاختبار ما بين 0.24 ـ 0.69 وكانت جميع هذه الارتباطات ذات دلالة.

الإجراءات

تم اختيار أمهات جامعيات في أماكن العمل التالية:

(مدارس، شركات وبنوك، دوائر حكوميه، عيادات، مكاتب هندسية، مجمع النقابات، محلات تجارية) وكانت الاختبارات توزع عليهن، لتقوم كل واحدة بقراءة التعليمات وتتاح

لكل واحدة فرصة للأسئلة الاستفسارية للتأكد من فهم التعليمات وطريقة الإجابة، ثم تعطى الوقت الكافي للإجابة وقد تمت عملية التطبيق بشكل فردي، وعندما كانت تواجه أي فرد من العينة مشكلة في فهم المقصود من الاسئله بسبب صياغتها غير المألوفة، كان يتم التوضيح لها دون الايحاء بأي أهمية محدده للسؤال، ويتم تشجيعها على تقدير كل سؤال بناء على وجهة نظرها الخاصة، مع التذكير بانه ليس هنالك اجابة صح وخطأ، جيده أو سيئه وانما هي وجهات نظر مختلفه، مع لفت انتباهها إلى أن تعتبر السؤال غير المفهوم أبدا بالنسبة لها سؤالا عديم الأهمية، وكان يتم تدقيق اجابة كل فرد لتجنب السهو والخطأ في اغفال بعض الاجابات أو نسيان تقدير بعض الأسئلة.

وقد قدمت ادآتي البحث بحيث تقوم نصف أفراد العينة بتطبيق اختبار تحديد القضايا أولا ثم اختبار تقدير الذات، ويقوم النصف الآخر من العينة بتطبيق اختبار تقدير الذات اولا ثم اختبار تحديد القضايا، وذلك لتجنب أي تأثير لاحد الاختبارين على الآخر.

وبعد الانتهاء من التطبيق تماما، طلب من كل امرأه عامله ان ترشح سيدة جامعية أم وربة بيت (غير عامله)، من محيطها، قريبة لها أو صديقة. وتقترح طريقة للاتصال بها (رقم تيلفون أو عنوان السكن).

وقد اتبعت نفس الاجراءات في التطبيق مع أفراد العينة من ربات البيوت.

تصحيح اختبار تحديد القضايا

تمت عملية تصحيح الاختبار وفق الآتي:

1. لما كان اختيار الفرد للسؤال مؤشرا على المرحلة الخلقية التي ينتمي اليها، فقد تم تحديد المراحل التي تشير اليها خيارات الفرد للاسئله الاربعة الأكثر أهمية في كل موقف، والتي يعتمد عليها بالدرجة الأولى في اتخاذ القرار لمواجهة المعضلة. وقد أعطي كل فرد في العينة 4 درجات على المرحلة التي ينتمي اليها اختياره

الاول والذي يقع في الدرجة الأولى في الأهمية، وأعطي 3 درجات على المرحلة التي ينتمي اليها اختياره الثاني، والذي يقع في الدرجة الثانية في الأهمية، وأعطي 2 درجتين على المرحلة التي ينتمي اليها اختياره الثالث، والذي يقع في الدرجة الثالثه في الأهمية، وأخيراً أعطي درجة واحده على المرحله التي ينتمي اليها اختياره الرابع والذي يقع في الدرجة الرابعة في الأهمية.

2. جمعت درجات كل فرد من أفراد العينة على كل مرحلة أخلاقيه من المراحل الستة وعلى خياراته للأسئلة من نمط أ (A) والاسئله من نمط م (M) في المواقف الاربعة التي يتكون منها الاختبار.
3. تمت قسمة مجموع الدرجات التي حصل عليها الفرد على كل مرحلة أخلاقيه على 4 (عدد المواقف الأخلاقية التي اجاب عليها الفرد)، تم ضرب حاصل القسمه في 100، وذلك لاستخراج نسبه مئوية لدرجة الفرد على كل مرحلة أخلاقيه. وكذلك الأمر بالنسبه لدرجات الفرد على نمطي الاسئله أ (A) و م (M).
4. ولاستخراج النسبة المئوية لدرجات الفرد على المرحلة الخامسه من الحكم الأخلاقي فقد تم جمع درجات الفرد على المرحلتين 5أ و 5ب ثم قسم المجموع على أربعة 4 وضرب الناتج في 100.
5. ولاستخراج درجة الفرد الكلية، والتي تحدد المستوى الخلقي العام له، ويرمز لها بالحرف P فقد تم جمع درجات الفرد على المراحل الأخلاقية 5أ+5ب+6 وتم قسم المجموع على 4 وضرب الناتج في 100. وبهذا تم الحصول على الدرجة الكلية للفرد P، والتي تحدد مستواه الأخلاقي وتمثل مدى تشبع احكام الفرد الأخلاقية بالمبدأيه.

وأثناء عملية التصحيح، وباستخدام المحكات التي استخدمها رست لرفع مستوى صدق وثبات الاختبار فقد تم حذف :

أ ـ 29 اجابه بسبب ارتفاع نسبة درجة الفرد على نمط الأسئلة م (M) عن 12.5٪ وهي التي تمثل الاجابات الاعتباطية.

بـ 12 إجابة بسبب اعطاء أكثر من 9 أسئلة نفس التقدير في أكثر من موقف ولم يستخدم المحك الثالث الذي يضبط نقص الثبات، بسبب تطبيق الاختبار بشكل فردي، والاشراف المباشر على شرح التعليمات.

تصحيح اختبار تقدير الذات

أعطي كل فرد درجة على كل عبارة ايجابية، وضع امامها اشارة في خانة تنطبق علي، كما اعطي درجة على كل عباره سلبيه وضع امامها اشارة في خانه لا تنطبق علي. ثم جمعت درجات الفرد على مجموع العبارات الايجابية والسلبية، وضرب المجموع في 4 لتصبح لديه درجة كلية من 100 حيث مجموع عبارات الاختبار $25 \times 4 = 100$.

وبهذا أمكن الحصول على درجة نسبة مئوية كلية لكل فرد من أفراد العينة على اختباري الحكم الخلقي وتقدير الذات.

الفصل الثالث

تحليل النتائج والبيانات

كانت الفرضية الأولى لهذه الدراسة بأن مستوى الحكم الأخلاقي لدى النساء العاملات يزيد عنه لدى النساء غير العاملات (ربات البيوت) وللتحقق من هذه الفرضية فقد تم حساب متوسط درجات النساء العاملات وربات البيوت. ويبين الجدول رقم (1) متوسطات الدرجات على المراحل الخلقية الثلاث المكونة للدرجة الكلية P وهي: 5أ، 5ب، 6 بالإضافة لمتوسطي درجاتهن على الدرجة الكلية P.

الجدول رقم (1)

متوسطات درجات النساء العاملات وربات البيوت على المراحل الخلقية 5أ، 5ب و 6 وعلى الدرجة الكلية P

فئة العينة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات على المرحلة 5أ	متوسط الدرجات على المرحلة 5ب	متوسط الدرجات على المرحلة 6	متوسط الدرجات على P
عاملات	101	14.7	10.4	7.4	32.1
ربات بيوت	102	14.1	8.2	6.3	29.5

وبالنظر إلى هذا الجدول رقم (1) يظهر ان متوسطات درجات النساء العاملات أعلى من متوسطات ربات البيوت على المراحل الخلقية الثلاث وعلى الدرجة الكلية P، ولدى اجراء اختبارات على هذه المتوسطات لمعرفة ما اذا كانت الفروق ذات دلالة احصائية تبين ان الفروق بين متوسطات الدرجات على المرحلتين 5أ و 6 وعلى P. ليست ذات دلالة لكن الفرق بين متوسطي درجاتهن على المرحلة 5ب كانت ذات دلالة بمستوى 0.01. ولما كانت النتائج تشير إلى وجود فروق لكنها غير واضحة الدلالة على الدرجة الكلية P، فقد اجرى اختبار بيرسون لمعامل الارتباط بين سنوات العمل ودرجات النساء العاملات على الدرجة الكلية P. فكان معامل الارتباط ر = 0.25.

ح < 0.01 ثم اجرى على درجات العينة ككل (علامات وربات بيوت) فوجد ان هنالك ارتباط ر = 0.23، ح < 0.01.

وبعد هذه النتائج التي تظهر ارتباطا ايجابيا للعمل مع مستوى الحكم الخلقي، فقد تم التفكير بطبيعة تكوين عينة ربات البيوت التي كانت نسبة غير قليله منها قد عملت لبضعة سنوات، وطرح التساؤل التالي: ترى هل كان لهذه السنوات في العمل رغم قلتها أو تقطعها اثر على مستوى الحكم الأخلاقي لديهن، مما قد يكون لعب دورا في عدم ظهور فروق ذات دلالة على المرحله 5ب أحد المراحل المكونة للدرجة الكلية P، ولم يظهر على المرحلتين الاخريين 5أ و 6 ولا حتى على P.

وللإجابة على هذا السؤال، تم حذف درجات النساء اللواتي عملن لعدد متقارب من السنوات من بين العاملات وربات البيوت، وأبقيت فقط درجات ربات البيوت اللواتي لم يعملن قط أو عملن لعام أو عامين فقط وعددهن (62) ودرجات العاملات اللواتي عملن لأكثر من عشرة سنوات وكان عددهن (59)، وتم حساب متوسطات درجاتهن ويبين الجدول رقم (2) متوسطات درجاتهن على المراحل الخلقية المكونة للدرجة الكلية P ذاتها.

الجدول رقم (2)

متوسطات درجات العاملات (59) وربات البيوت (62) على المراحل الخلقية الثلاثة 5أ، 5ب، و 6 وعلى P

فئة العينة	عدد الأفراد	متوسط الدرجات على المرحلة الخامسة (أ + ب)	متوسط الدرجات على المرحلة 6	متوسط الدرجات على P
عاملات	59	26.6	7.4	34
ربات بيوت	62	21.9	5.6	27.9

ويلاحظ من فحص هذا الجدول وجود فروق واضحة بين متوسطات درجات العاملات وربات البيوت على الدرجة الكلية P وعلى المراحل الخلقية المكونه لها، حيث ان متوسطات العاملات أعلى من متوسطات ربات البيوت. واجري اختبارات بين هذه المتوسطات، فوجدت دلالة احصائية للفرق بين متوسطي درجاتهن على المرحلة الخامسة (أ + ب) بمستوى الدلالة 0.02 وعلى الدرجة الكلية P بمستوى الدلالة 0.01 ولم توجد دلالة للفرق بين متوسطي درجاتهن على المرحلة السادسة.

ولتقصي ما اذا كان هذا الفرق في مستوى الحكم الأخلاقي بين العاملات وربات البيوت هو نتيجة للعمل وحده أو نتيجة لمتغيرات أخرى مثل العمر وعدد سنوات الزواج أو نتيجة لتفاعل هذين المتغيرين أو احدهما مع متغير العمل حيث وجد ان متوسط عمر ربات البيوت أقل من متوسط عمر العاملات بسبعه سنوات وان متوسط عدد سنوات زواج ربات البيوت أقل من متوسط عدد سنوات زواج العاملات بأربعة سنوات. واجري اختبار تحليل التباين، فاظهر هذا التحليل بأن تفاعل هذه المتغيرات لم

يكن ذو دلالة، وان متغيري العمر، وعدد سنوات الزواج بحد ذاتها ليست ذات علاقه بمستوى الحكم الأخلاقي.

ثم تم توزيع أفراد العينة (203) من العاملات وربات البيوت على مراحل الحكم الأخلاقي الست وجد انه لم تقع أي من أفراد العينة سواء من العاملات أو ربات البيوت في المرحلتين الثانية والسادسة، وبين الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة على المراحل الخلقيه الثالثه والرابعة والخامسة (بعد جمع 5أ و 5ب).

جدول رقم (3)

عدد ونسبة أفراد العينة من العاملات وربات البيوت اللاتي وقعن في مراحل التطور الخلقي الثالثة والرابعة والخامسة

المرحلة الأخلاقية	عدد أفراد العينة من ربات البيوت والنسبة المئوية	متوسط الدرجة الكلية على اختبار تقدير الذات
الثالثة	٪16 = 17	٪10 = 10
الرابعة	٪63 = 64	٪63 = 64
الخامسة	٪21 = 21	٪27 = 27
المجموع	٪100 = 102	٪100 = 101

ويلاحظ من الجدول ان ثلثي العينة تقريباً سواء من العاملات أو من ربات البيوت، وقعت في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي، وان الثلث الباقي قد توزع بين المرحلتين الثالثة والخامسة.

ويظهر من توزيع أفراد العينة في الجدول رقم (3) انه لا يوجد فرق بين توزيع أفراد العينة من العاملات وربات البيوت على المرحلة الرابعة، في حين وجدت بعض الفروق بين توزيعهن على المرحلتين الثالثة والخامسة.

واجريت معادلة كاي 2 على توزيع أفراد العينة من النساء العاملات وربات البيوت على المرحلتين الثالثة والخامسة لمعرفة ما اذا كانت هذه الفروق ذات دلالة احصائية فكانت قيمة كاى 2 + 2.85، ودلالتها 0.05 أي ان هذه الفروق ليست ذات دلالة فتم توزيع أفراد العينة من العاملات لمدة تزيد على عشر سنوات (59) وربات البيوت اللواتي لم يعملن قط أو عملن لعام أو عامين فقط (62)، ويبين الجدول رقم (4) توزيع أفراد العينة على المراحل الخلقية الثالثة والرابعة والخامسة، حيث لم تقع أي من أفراد العينة في المرحلتين الثانية والسادسة.

جدول رقم (4)

عدد ونسبة أفراد العينة من العاملات وربات البيوت اللاتي وقعن في مراحل التطور الخلقي الثالثة والرابعة والخامسة

المرحلة الأخلاقية	عدد أفراد العينة من ربات البيوت	عدد أفراد العينة من العاملات
الثالثة	٪23 = 14	٪7 = 4
الرابعة	٪58 = 36	٪59 = 35
الخامسة	٪19 = 12	٪34 = 20
المجموع	٪100 = 62	٪100 = 59

ويلاحظ من الجدول رقم (4) أن أكثرية تقارب ثلثي العينة قد وقعن في المرحلة الرابعة سواء من النساء العاملات أو من ربات البيوت، وتوزع الباقي على المرحلتين الثالثة والخامسة.

ويظهر من التوزيع، انه لا يوجد فرق يذكر بين توزيع العاملات وربات البيوت على المرحلة الرابعة في حين يوجد فروق بين توزيعهن على المرحلتين الثالثة والخامسة.

ثم اجريت معادلة كاي 2 على الفروق بين توزيع أفراد العينة من العاملات لأكثر من 10 سنوات وربات البيوت اللواتي لم يعملن قط أو عملن لعام أو عامين فقط، على المرحلتين الثالثة والخامسة. لمعرفة ما اذا كانت هذه الفروق ذات دلالة، وجد ان قيمة كاى 2 = 7.48 ودلالتها 0.01 ، أي ان هذه الفروق وجدت ذات دلالة احصائية.

ولدى محاولة تقصي كيفية استجابة النساء العاملات وربات البيوت على نمط الأسئلة أ (A)، تم حساب متوسط درجات كل منهن على هذا النمط من الاسئلة، وتبين انه لم يكن هنالك فرق يذكر بين المتوسطين فقد كانت قيمة متوسط درجات العاملات على نمط الأسئلة أ (A) هي 2.4، ومتوسط درجات ربات البيوت عليه هو 2.3. وحتى عندما استخرج متوسطي درجات العاملات لأكثر من عشرة سنوات وربات البيوت اللواتي لم يعملن قط أو عملن لعام أو عامين فقط وجد ان الفرق بينهما طفيف أيضاً، فكان متوسط درجات العاملات عليه هو 2.1، ومتوسط درجات ربات البيوت 2.2. ولم توجد دلالة احصائية للفرق بين المتوسطين سواء في المرة الأولى أو الثانية.

وللتحقق من الفرضية الثانية للدراسة والتي تقول بان تقدير النساء العاملات للذات يزيد عنه لدى النساء غير العاملات (ربات البيوت).

وقد تم حساب متوسط درجات النساء العاملات (101) ومتوسط درجات النساء ربات البيوت (102) على الدرجة الكلية لاختبار تقدير الذات (S.E.I) ويبين الجدول رقم (5) متوسطات الدرجات.

جدول رقم (5)

متوسطات درجات العاملات وربات البيوت على الدرجة الكلية لاختبار تقدر الذات

فئة العينة	عدد أفراد العينه	اختبار تقدير الذات
ربات بيوت	102	84.5
عاملات	101	84.9

ويلاحظ من الجدول وجود فروق قليله بين متوسطي درجات العاملات وربات البيوت على اختبار تقدير الذات، وليست لها أية دلالة احصائية.

وعندما تم اجراء اختبار الارتباط بيرسون بين سنوات العمل ودرجات تقدير الذات لكل من العاملات وربات البيوت، لكل منهما على حده، ثم لكليهما معا، لم يوجد أي ارتباط ذو دلالة بين العمل وتقدير الذات.

كما لم يوجد أي ارتباط ذو دلالة بين مستوى الحكم الأخلاقي وتقدير الذات، لدى اجراء اختبار بيرسون بين درجات العاملات وربات البيوت معا (203) عليهما.

الفصل الرابع

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق غرضين: أولهما، التحقق من وجود اختلاف في مستوى الحكم الأخلاقي بين النساء العاملات وربات البيوت. والثاني: هو التحقق من وجود اختلاف في تقدير الذات بين النساء العاملات وربات البيوت.

ولتحقيق هذين الغرضين، أُختيرت عينة قصدية من الامهات الجامعيات، نصفها من النساء العاملات والنصف الآخر ربات بيوت، وقد استخدم كل من اختبار تحديد القضايا (D.I.T) المعدل على البيئة الأردنية (الخطيب، 1988) لقياس مستوى الحكم الأخلاقي، واختبار تقدير الذات (S.E.I) الذي تم اعداده لملائمة البيئة الأردنية، ولقياس تقدير الذات لدى أفراد عينة النساء، احد اهداف هذه الدراسة.

وقد اظهرت الدراسة بالنسبة للغرض الاول، ان هنالك اختلاف في مستوى الحكم الأخلاقي بين النساء العاملات وربات البيوت حيث وجد ان مستوى الحكم الأخلاقي لدى النساء العاملات لأكثر من عشر سنوات أعلى منه لدى ربات البيوت اللواتي لم يعملن قط أو عملن لعام أو عامين فقط.

وتدعم هذه النتائج الفرضية الأولى للدراسة، كما تلتقي مع نتائج كثير من الدراسات السابقة التي أكدت على تأثير الدور الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي على مستوى الحكم الأخلاقي، كما ورد في دراسة كولبرج وكرامر (1969)، والتي تم التوصل بها إلى ان المرأة عندما تعمل خارج المنزل في عمل ومستوى تعليمي مماثل للرجل، فانها سوف

تصل لمستوى أعلى من التطور الخلقي عن ذلك المستوى المألوف لدى المرأه التقليدية (ربة البيت)، كما التقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة لكل من بوك وزملاءه (1981)، باربك (1980)، هوفمان (1976)، هولستين (1976)، وكيسي (1972). والتي بينت وجود علاقة إيجابية بين التطور الأخلاقي وبين الخبرات الاجتماعية، وكذلك التقت مع نتائج دراسة ادواردز (1976) والتي اظهرت وجود أثر ايجابي للاستقلالية في الحياة العملية والاجتماعية على مستوى الحكم الأخلاقي.

كما اظهرت نتائج الدراسة الحالية ما يقارب ثلثي العينة من النساء العاملات وربات البيوت وقعن في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي وهي المرحلة التي يلتزم فيها الفرد بالقانون والنظام، مما يلتقي مع نتائج الدراسات المماثلة في هذا المجال والتي اظهرت ان مرحلة التفكير الأخلاقي الشائعة بين الناس في مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية هي المرحلة الرابعة (ادوارد 1974، 1975، ودرويش 1987؛ الخطيب 1988؛ نيسان وكولبرج، 1982؛ سنارى، 1984؛ تيوريل واد وارد ز وكولبرج، 1978).

وكان الاختلاف الناتج بتأثير العمل هو في الفروق بين استخدام النساء العاملات وربات البيوت لمرحلتي التفكير الأخلاقي الثالثة والخامسة حيث وجد ان النساء ربات البيوت يستخدمن تفكير المرحلة الثالثة أكثر من النساء العاملات، وهي مرحلة يتحدد فيها السلوك الصحيح للفرد بمقدار ما يرضي الآخرين أو يساعدهم أو ينال موافقتهم وهي تدعى مرحلة «أخلاقية الولد الجيد» .

في حين استخدمت النساء العاملات مرحلة التفكير الأخلاقي الخامسة أكثر من النساء ربات البيوت، وهذه المرحلة، يتحدد بها السلوك الصحيح للفرد بمدى التزامه بالمعايير التي يتفق عليها المجتمع ولكن بعد فحصها والتدقيق فيها. وكذلك بالحقوق العامة للانسان، وبالتالي فإن تفكير هذه المرحلة يحتمل امكانية تغيير القوانين والانظمة بمقتضى الاعتبار العقلاني للمنفعة الاجتماعية والصالح العام للأفراد بدلا من تجميدها كما في

المرحلة الرابعة، وبالتالي فان السلوك الصحيح للفرد يتحدد بالحوار الحر بالإضافة للعقد الاجتماعي.

وهذه النتيجة تلتقي مع استنتاجات كولبرج وكرامر (1969) المشار اليهما سابقاً، ولا تلتقي مع فرضية جاليجان «1979، 1980» ان هنالك نوعين من الحكم الأخلاقي: العدل والحق لدى الرجل والاهتمام بالآخر والمسؤولية لدى المرأه وان نظرية كولبرج ونظام التصحيح المتبع بها غير حساسين لسمات الانوثة التي تنظر للاخلاق على انها رعاية واهتمام واحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين».

وقد يعود الاختلاف النوعي للحكم الأخلاقي لدى المرأه الذي تشير اليه جاليجان إلى تأثير التنشئة الاجتماعية للمرأه على نمط محدد لدورها الاجتماعي. والذي أشارت اليه أيضاً دراسات سابقة وان كنت لا أجزم بهذا الاستنتاج لا اعتقادى بان تأثير العمل على الحكم الأخلاقي لا يزال لم يستوفي حقه من الدراسة، فمعظم المؤشرات والاستنتاجات من الدراسات السابقة كانت لدراسات لم تكن تضع أثر العمل كهدف أساسي للدراسة. كما لو لوحظ من نتائج هذه الدراسة، انه ليس هنالك فروق بين النساء العاملات وربات البيوت في اجاباتهن على نمط الأسئلة أ (A) والتي تدل على معارضة الفرد للاحكام الأخلاقية التقليدية، وهذا يشير إلى انه رغم استخدام المرأه العاملة لتفكير المرحلة الخامسة إلا انها لا تزال لا تختلف عن المرأه ربة البيت في قدرتها على المعارضة مما يعيدنا مرة أخرى كما أرى إلى تأثير التنشئة الاجتماعية على المرأه عموما بتربيتها والتوقع منها لدور اجتماعي معين.

هذا وبالاستفادة من البيانات المتوفرة عن العينة في هذه الدراسة تبين ان هنالك متغيرات اخرى تؤثر على مستوى الحكم الأخلاقي، بالإضافة للعمل وهي، متغيرات: نوع العمل ومعدل الدخل لدى النساء العاملات، فبتوزيع النساء العاملات تبعا

للمتغيرات المذكوره تبين ان النساء العاملات في مهن حره، وذوات الدخل الاعلى، لديهن مستوى اعلى في الحكم الأخلاقي من المقابلات لهن من النساء العاملات.

وفي هذه النتائج ما يعزز نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة والتي تؤكد على التفاعل والخبره الاجتماعية في تطور الحكم الخلقي. وخاصة في متغير نوع العمل، حيث تتوفر للنساء العاملات في مجال العمل الحر، فرص في مجال التفاعل مع قضايا العمل وبالتالي مع قضايا المجتمع، حيث هن صاحبات اعمالهن، وصاحبات القرار، ويتحملن مسؤولية أكبر في نجاح أو فشل هذا العمل، ويتعرضن لمواقف ومعضلات تساعد في احداث تطور في التفكير الأخلاقي لديهن مما يتناسب مع ما اكدت عليه الدراسات السابقة بان التطور الأخلاقي لا يتم بشكل آلي ولكن بقدر ما يتعرض الفرد إلى مشاكل ومواقف تؤدي إلى عدم توازن واتساق مما يدعو إلى تطوير اليات تفكيره ليتمكن من مواجهة وحل المشاكل والقضايا التي تواجهه (بدران، 1981؛ درويش، 1987؛ كيسي، 1982؛ رايلي، 1981؛ وولكر 1982) وكذلك تتفق مع نتائج دراسات جاليجان (1971) وكولبرج (1969) والتي بينت ان تطور الحكم الأخلاقي لا يحدث من تذويت القيم الاجتماعية وانما من التفاعل الذي يؤدي إلى بناء القيم لدى الشخص.

وفي هذه النتائج مجتمعة ما يدعو إلى مزيد من البحث حول علاقة العمل بالحكم الأخلاقي لدى الأفراد وخاصة لدى النساء، وعلى انواع العمل المختلفه وتأثير اساليب وقيم ومفاهيم العمل السائدة على تطور الحكم الأخلاقي لما للعمل من أهمية كبرى في تطور وتنمية المجتمع، ولما لعمل النساء بالذات من أثر على حياة الأسرة والمجتمع كما ذكرنا في المقدمه وكما أشارت الدراسات السابقة، واذا ما اعتبرنا أيضاً تأثير العمل على رفع المستوى الأخلاقي لدى أفراد المجتمع، للابتعاد عن الاهتمامات الشخصية الانانية إلى الاهتمام بالمسؤوليات الاجتماعية والأهداف الوطنية العامة، ولبناء معايير ومبادئ ذاتية تتوجه نحو المصلحة العامة للمجتمع ولخير البشرية جمعاء.

أما بالنسبة للغرض الثاني من الدراسة والمتعلق بالعلاقة بين العمل وتقدير الذات، فقد اظهرت نتائج الدراسة انه لا يوجد علاقة واضحة للعمل بتقدير الذات لدى المرأة، كما لم يوجد ارتباط بين سنوات العمل وتقدير الذات لدى فئة العاملات إضافة إلى انه لم يوجد ارتباط بين مستوى الحكم الأخلاقي وتقدير الذات.

وهذه النتائج لا تلتقي مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن عمل المرأه يؤثر ايجابيا على نظرتها لذاتها وللأخلاق نتيجة للخبرة والتفاعل الاجتماعي الذي يحدثه العمل في حياتها (جويجان، 1984؛ سيلمان، 1971، 1976؛ لفتون، 1985؛ ليونز، 1983؛ عبد الفتاح، 1972؛ وولكر 1984) بل ان بعض الدراسات ذهبت إلى مدى أبعد حيث أشارت إلى وجود ارتباط ايجابي بين الحكم الأخلاقي وصورة الذات (كولبرج وكرامر، 1969؛ ليهي، 1984).

وباعتقاد الباحثه انه نتيجة هذه الدراسة المتعلقة بعدم وجود علاقة بين العمل وتقدير الذات لدى المرأه في الأردن ان لم تكن عائده لنقص حساسية الاختبار المستخدم (S.E.I) لثقافة المجتمع في البيئه الأردنية. فانها قد تعود إلى أن قيم ومفاهيم العمل في بلادنا لا تزال تخضع لتأثير القيم والمفاهيم التقليدية والعشائرية السائده، سواء في تقديم فرص العمل والترقية، أو في تقييم مدى الكفاءة والانجازيه لدى الفرد، اضافه إلى أن قيمه الفرد في مجتمعنا لا تزال محكومه بقيمه عائلته، ونفوذها الاجتماعي والمادي، وليس بفاعليته الذاتية وكفاءته، حيث لا تزال العلاقات القرابيه والاجتماعية (العشائرية) تلعب دورا أساسيا في تقييم الأفراد في بلادنا.

وبالاستفادة من البيانات المتوفره عن العينة في هذه الدراسة، تبين ان هنالك بعض المتغيرات لها علاقه بتقدير الذات لدى النساء العاملات فقط وهي متغيرات عدد سنوات الزواج وعدد الاطفال، فالنساء العاملات والمتزوجات لفتره زمنيه اطول واللواتي لديهن

عدد اطفال أكثر يكن أكثر تقديرا لذاتهن، وقد يعود ذلك لثقافة مجتمعنا والتي تعطي تقديرا واهتماما كبيرا للزواج وانجاب الأطفال في حياة المرأة.

كما وجدت علاقة بين متغيري نوع العمل ومعدل الدخل وبين تقدير الذات لدى المرأة العاملة، حيث أشارت النتائج إلى ان النساء في المهن الحرة أكثر تقديراً لذاتهن من النساء العاملات كمدرسات وموظفات، وباعتقاد الباحثه ان هذين المتغيرين مرتبطين أو متفاعلين معا، (حيث تعطى المهن الحره دخلا اعلى من دخل الوظيفه وخاصة وظيفة المدرسة)، وقد يعود هذا إلى ان النساء العاملات في الاعمال الحرة هن صاحبات اعمالهن وصاحبات القرار، وبالتالي أكثر شعورا بالاستقلالية و شعورا بتقدير ذواتهن.

وفي هذه النتائج أيضاً ما يدعو إلى مزيد من الدراسه حول تأثير العمل على حياة الأفراد وبانواعه المختلفه مما قد يؤدى إلى فهم لتأثير مفاهيم وقيم العمل السائده في بلادنا والذي قد يدعو إلى تطوير هذه القيم والمفاهيم، و لما للعمل من أهميه في بناء شخصيه الفرد وقيمته في المجتمع ولما له من دور أساسي في بناء المجتمع وتحقيق التقدم والرفاه.

المراجــع

أ ـ المراجع العربية:

1. احمد محمود صبحي، الفلسفه الأخلاقية في الفكر الاسلامي، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.
2. أميه فارس بدران، «مدى انطباق مراحل الحكم الأخلاقي لكولبرج على طلبة المرحلة الاعدادية والثانوية في الأردن» رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1981.
3. بلال عادل الخطيب «توزيع طلبة الجامعة الأردنية على مراحل النمو الأخلاقي حسب منبتهم الاجتماعي والثقافي» ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1988.
4. د. توفيق الطويل، اسس الفلسفه، الطبعه الرابعه، دار النهضه العربية. القاهرة، 1964.
5. تيسير شيخ الارض، تعقيل المجتمعات وأزمة القيم، الفكر العربي، مجلة الانماء العربي للعلوم الانسانية العدد (15)، السنة الثانية، (عدد خاص عن الفلسفه والايديولوجيا)، 1980.
6. د. جهينة سلطان العيسى، نظرة المرأة العامله لذاتها، دراسة (النموذج القطري)، المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت، مجلد (8)، عدد (32)، خريف 1988.
7. د. حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقه)، الطبعة الرابعه، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
8. خضر زكريا، عمل المرأه في الوطن العربي، الواقع والآفاق (دراسة)، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (14) عدد (3)، 1986.
9. رباب عبد الفتاح درويش، «العلاقة بين مستوى الدراسة الجامعية للطالب ومستوى الحكم الأخلاقي لديه» ، رسالة ماجستير، الجامعه الأردنية، 1987.

10. د. رشاد محمد الصفتي، المرأه والتنمية، عدد (3)، سلسلة دراسات عن المرأه العربية والتنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحده 1985.
11. سعادت محمد علي ارناؤوط، «العلاقة بين مستويات النمو المعرفي ومستويات الحكم الأخلاقي عند عينة من الأطفال الأردنيين» ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1982.
12. د. سلوى الخماش، المرأه العربية والمجتمع التقليدي المتخلف، دار الحقيقه بيروت، 1970.
13. سيجموند فرويد، محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي، ترجمة د. احمد عزت راجح، مكتبة مصر، القاهرة، 1964.
14. عادل العوا، دراسات أخلاقيه، جامعة دمشق، 1983.
15. عبد الحفيظ احمد علاوى البريزات، نظرية التربية الخلقية عند الامام الغزالي. (غير مذكور دار النشر)، 1984.
16. د. عبد الرحمن عدس، ود. محي الدين توق، أساسيات علم النفس التربوي، منشورات جون وايلي وابناءه، 1984.
17. عزميه اسحق طنطش، «قيم الحداثة والشخصية الحديثه في كتب اللغة العربية للمرحلة الاعدادية» ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1984.
18. عيسى سليم مصاروه، «العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي للمرأه الأردنية»، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1982.
19. د. فؤاد زكريا، اسبينوزا، دار النهضه العربية، القاهرة، 1962.
20. د. فوزية العطية، المرأة والتغيير الاجتماعي في الوطن العربي، قسم البحوث الاجتماعيه، المنظمه العربية للتربية والثقافه والعلوم ـ معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1983.

21. د. فيصل عباس، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار المسيره، بيروت، 1982.
22. د. كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأه العامله، دار النهضه العربية، بيروت، طبعه رابعه، 1984.
23. ماجده فؤاد جويحان، « تقصي الاسباب وراء عدم عمل المرأه الأردنية المؤهله للعمل خارج المنزل» ، رسالة ماجستير، الجامعه الأردنية، 1984.
24. د. محمد رفقي محمد فتحي، في النمو الأخلاقي، دار القلم، الكويت، 1983.
25. مصطفى عبد الرحمن صبري، «بعض الخصائص الشخصية والتكيفيه والأخلاقية للمتفوقين عقليا في الرياضيات، مقارنة بالعاديين» ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1983.
26. منى يونس، اعتراضات المرأه العامله على العمل، بحث استطلاعي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (15)، عدد (4)، 1987.

ب- المراجع الأجنبية:

1. A Brahams, Barbara, S. Feldman, Shirley and Nash, Sharon Charnin. Sex-Role, Self-concept and Sex Role Attitudes: Enduring personality characteristics on Adaptations to Changing Life situations? Developmental Psychology 1978, Vol 14, No 4, pages 393-400.
2. Brockman, J. Anderson, Terri and Armstrong Sara. The Developmental Relationship Among Moral Judgment, Moral Conduct, and Rational For Appropriate Behavior, California State University-Chico, April, 1978.
3. Colby, Anne, Kohlberg Lwarence, and Gibbs, John. Alongtudinal study of Moral Judgment, Paper presented at SRCD, San-Francisco, March, 1979.
4. Colby, Anne. Kohlberg Lwarence, Invariant sequence and Internal Consistency in Moral Judgment stage Harvard Univ, Cambridge ,Mass, Graduate school of Education, Dissertation Abstracts International, Vol 42, No.3, Septemper, 1981.
5. Coppersmith, Stanley. Self Esteem Inventories Consulting Psychologists Press, inc. 1984.
6. Edwards, Carolyn, Pope. Social Experience and Moral Judgment In East African Young Adults. The Journal Of Genetic Psychology, 1978, 133, 19-29.
7. Eisenberg-Berg, Nancy, Relationship of Prosocial Moral Reasoning Altruism, Political Liberalism, and Intelligence. Developmental Psychology 1979, Vo 15, No1, 87-89.
8. Freeman, Sue, J.M. and Gielbink John W. Moral Judgment as a Function of Age, Sex and Stimulus. The Journal of Psychology, 1979, 102, 43-47.

9. Gibbs, John C. Kohlberg's Stages of Moral Judgment, A Constructive Critique. Haraved Educational Review, vol 47, No.1 Feb, 1977.

10. Gibbs , John. C, Clarck. Philip M. Joseph, Jack. A. Green, Julie, L. Goodrich, Terry, S. Makowski, David, G. Relationship Between Moral Judgment , Moral Courage, and Field Independence. Child Development, 57,1986.

11. Gilligan, Carol. Woman's Place in Man's Life Cycle. Harvard Educational Review, Vol.49, No4, November, 1979..

12. Gilligan, Carol. And Murphy, John Michael. Moral Development in Late Adolescence and Adulthood: A Critique and Reconstruction of kohlberge's Theory, Human Development 1980, Vol, 23, 77-104 .

13. Gilligan, Carol. In a Different Voice. Harvard University Press, Cambridge, Massachusts, and London, England, 1982.

14. Hoffman, Martin, L. Sex Differences in Moral Internalization and values. Journal of Personality and Social Psychology 1975, Vol 32, No 4, 720-729.

15. Holstein, Constance Bancher. Inreversible Stepwise Sequence in the Development of Moral Judgment: A Longitudinal Study of Males and Females. Child Development, 1976, Vol, 47, 51, 61.

16. Keasy, Charles, Blake. The Lack Of Sex Differences in the Moral Judgments of Preadolescencs. The Journal, 1972,

17. Kimilcka, Thomas. Cross, Herbrt. Tarnia, john. A Comparison of Androgynous, Feminine, Masculine, and Undifferentiated Women on Self- Esteem , Body

Satisfaction, and Sexual Satisfaction. Psychology of women Quarterly,1983, Vol7(3) spring.

18. Kohlberg, Lawrence. Moral Stage and Moralization: The Cognitive- Development Approch, Essays of Moral Development 1976, Vol.2.
19. Kohlberg, Lawrence. Nissan, Mordecai. University and Variation in Moral Judgment, A Longtudinal and Cross- Sectional Study in Turky, Harvard University, Child Development 1982.
20. Kohlberg, Lawrence.Levine, C.and Hewer, A. Moral Stages: A Current Formulation and A Response to critics. Human Development,1981,Vol,10.
21. Leahey, Robert, L. and Eiter, Marie. Moral Judgment and the Development of Real and Ideal Androgynous self - image During Adolescence and young Adulthood. Developmental Psychology 1980, Vol, 16.No4.362-370.
22. Leahey, Robert, L.Parental Practices and the Development of Moral Judgment and self- Image Disparity During Adolescence. Development Psychology 1981, Vol.17, No5. 580-594.
23. Lifton, Peter,D. Individual Difference in Moral Development: The Relation of Sex, Gender, and Personality to Morality.Journal of Personality, Duke University Press, 1985,Vol 53,No2. june.
24. lyons, Nona, Plessener. Two Perspectives: on Self, Relationships, and Morality. Harvard Educational Review, 1983,Vol.53, No.2May.
25. Maqsud, M.Moral Reasoning of Nigerian Pakistani Muslim Adolescents.Journal of Moral Education, 1977, Vol.7, No.1.

26. Nichols, David, P. and Stults, Daniel , M.Moral Reasoning: Defining Issue in Open and Closed Belief System. The Journal of Social Psychology,1985, Vol.125, No.4, 535-536.

27. Orchowsky, Stan, J. and Jenkins, Larry, R. Sex Biases in the Measurment of Moral Judgment. Psychological Reports,1979,44,1040.

28. Pratt, Michael, W. Golding, Gail. and Hunter, William, J. Does Morality Have a Gender? Sex, Sex Role, and Moral Judgment Relationships Across the Adult Lifespan. Merill Palmer Quarterly, October 1984, Vol.30,No.4,321-340.

29. Rest, James. Development in Judging Moral Issue. University of Minnesota Press, 1979.

30. Rest, James. Developmental Psychology As a Guid to Value Education: A Review of "Kohlbergian" Program, Review of Educational Research.1974, Vol 44, No2, 241-257.

31. Riley, David, Allen. Moral Judgment in Adults: The Effects of Age Group Discussions, and Pretest Sensitization . PHD, 1981.Ford Ham University, University of International Microfilms.

32. Snarey, John, R. Cross - Cultural University of Social Moral Development: A Critical Review of Kohlbergian Research. Laboratory of Human Development. Harvard Univ.1984. Psychological Bulletin, 1985,Vol 97, 202-232.

33. Turiel, Elliote. Conflict and Transition in Adolsecents Moral Development. Child Development 1974,45,14-29.

34. Turiel, Elliot. Edwards, C.P. & Kohlberg, L.Moral Development in Turkish Children, Adolscents and Young Adults. Journal of Cross- Caltural Psychology. Vol.9, No.1, March,1978.

35. Walker, Lawrence, J.The Sequentiality of Kohlberg's Stages of Moral Development. Child Development, 1982,Vol53,1330-1336.

36. Walker, Lawrence, J. Sources of Cognitive Conflict for Stage Transition in Moral Developments. Developmental Psychology,1983,Vol.19.103-110.

37. Walker, Lawrence, J. Sex Differences in The Development of Moral Reasoning : A Critical Review. Child Development.1984,vol .55.677-691.

38. Ziegler, Daniel, J. Hjelle, Larry, A. Personality Theories, Basic Assumption, Research and Application.1976,1981.McGraw Hill Inc.

39. Summary of Discussions, Regional Working Group: on Women's Participation in Puplic Life in The Arab States Region. University of Yarmouk13-16 Dec1986.SHS-86/CONF 702/4 Paris 20 March 1987. Original: English.

ملحق رقم (1)
اختبار تحديد القضايا

سيدتي:

نشكر لك تعاونك مع الباحثة بموافقتك على تقديم وجهة نظرك في القضايا التي يتضمنها هذا الاستبيان وبتقديم المعلومات المطلوبة، ونرجو منك عدم إهمال أية معلومه أو اجابة، لأن الإجابة الناقصة ستجعلنا غير قادرين على الاستفادة من بقية اجاباتك في البحث.

التعليمات:

يهدف هذا الاستبيان إلى معرفة كيفية تفكير الانسان، بشأن القضايا والمشاكل الاجتماعية ولما كان للأفراد آراء مختلفة في القضايا الاجتماعية، فالباحثة ترغب في معرفة رأيك في عدد من القصص التي تمثل كل واحدة منها قضية اجتماعية تحتوي على مشكلة. ومما يجدر ذكره بأن البيانات لن تستخدم إلا لاغراض البحث فقط، ولن يطلع عليها احد.

فيما يلي مثال للقصص التي يحويها الاستبيان وطريقة الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بها:

«محمود رجل متزوج وله طفلان صغيران ودخله متوسط، يفكر محمود بان يشتري سيارة لاستخدامها في ذهابه وايابه للعمل وللتسوق وللقيام برحلات اثناء العطل، علما، بأن لا أحد من أفراد اسرته يمتلك سيارة .

هناك عدداً من الأسئلة تدور في ذهن محمود يجب اخذها بعين الاعتبار قبل شراء السيارة لو كنتِ مكان محمود، فما هي أهمية كل سؤال من الأسئلة التالية في اتخاذ محمود

للقرار المتعلق بشراء السيارة؟ قدري أهمية كل سؤال من هذه الأسئلة في اتخاذ القرار المطلوب وليكن تقديرك على مقياس مدرج وفق ما يلي:

أهمية عظيمة	أهمية كبيرة	أهمية وسطى	أهمية قليلة	عديم الأهمية

الجزء (أ) : قدري كل سؤال من الأسئلة التالية فيما يتعلق بشراء محمود للسيارة :

الأسئلة	أهمية عظيمة	أهمية كبيرة	أهمية وسطى	أهمية قليلة	عديم الأهمية
1. هل الشركة التي سيتم شراء السيارة منها هي أقرب شركة من مكان سكن محمود؟ (لاحظي: بأن تقدير محمود ل هذا السؤال هو عديم الأهمية بمعنى ان مكان تواجد الشركة ليس بذي أهمية في اتخاذ محمود لقرار الشراء).					
2. هل شراء سيارة مستعملة سيكون أكثر اقتصادية من شراء سيارة جديدة؟ (لاحظي بأن هذا السؤال يتمتع بدرجة عظيمة من الأهمية في اتخاذ محمود قرار شراء السيارة).					
3. هل لون السيارة أخضر، علما بأن هذا اللون هو اللون المفضل عند محمود؟					

4. هل ستكون سعة الموتور بالانش المكعب 200؟ (لاحظي اذا لم تكوني متاكدة من فهم العبارة «سعة الموتور بالانش المكعب» عند ذلك ضعي اشارة (×) في الخانة الأخيرة (خانة عديم الأهمية). 5. هل السيارة الواسعة (ستيشن) افضل من السيارة الصغيرة؟ (لاحظي بأن هذا السؤال يتمتع بأهمية عظيمة عند اتخاذ قرار شراء السيارة. 6. هل الطنبون الامامي متباين؟ (لاحظي: اذا كانت العبارة غير مفهومة ضعي اشارة (×) في الخانة الأخيرة فانها عديمة الأهمية)					

الجزء ب :

ارجعي إلى الأسئلة، اختاري السؤال الأكثر أهمية من بين الأسئلة: واكتبي رقم هذا السؤال تحت خانة (السؤال الأكثر أهمية) ثم اختاري السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وضعي رقم هذا السؤال تحت خانة (سؤال في المرتبة الثانية في الأهمية) ثم اختاري السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية وضعي رقم هذا السؤال تحت خانة (سؤال في المرتبة الثالثة في الأهمية) ثم اختاري السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الرابعة في الأهمية وضعي رقم السؤال تحت خانة (سؤال في المرتبة الرابعة في الأهمية).

لاحظي: بأن أهم الأسئلة سيكون من الأسئلة التي قدرت بذات أهمية عظيمة. وفي هذا المثال فإن الأسئلة ذات الأرقام (2، 5) هي أهم الأسئلة وسيقوم الفرد باختيار احد هذين السؤالين ليعتبره السؤال الأكثر أهمية ومن ثم يضع السؤال الآخر في المرتبة الثانية من الأهمية وبعد ذلك يختار السؤال الذي يليه في الأهمية وهو السؤال (3) ويضعه في المرتبة الثالثة في الأهمية ومن ثم يختار احد الأسئلة الباقية والذي يعتقد انه أهمها ليضعه في المرتبة الرابعة.

السؤال الأكثر أهمية	سؤال في المرتبة الثانية في الأهمية	سؤال في المرتبة الثالثة في الأهمية	سؤال في المرتبة الرابعة في الأهمية
5	2	3	1

ولاحظي بأن الاستبيان يتكون من جزئين الجزء (أ) يطلب فيه ان تقدري كل سؤال من الأسئلة في اتخاذ القرار والجزء (ب) يطلب فيه ترتيب 4 اسئلة من هذه الأسئلة حسب تقديرك لأهميتها.

قضية أبو محمد

هناك شخص متزوج يدعى ابو محمد، وله زوجة تعاني من مرض السرطان، وقد اخبره الاطباء ان هذا النوع من السرطان لا يعالج إلا بواسطة عقار خاص اكتشفه صيدلي من مادة الراديوم تبلغ تكلفة صنعه حوالي 200 دينار ولكن الصيدلي الذي اكتشفه يرفض بيعه إلا بثمن غالي وهو 2000 دينار للجرعة الواحدة، استدان ابو محمد من اصدقائه ومعارفه واستطاع ان يجمع نصف المبلغ وهو 1000 دينار، ذهب ابو محمد إلى الصيدلي واخبره ان زوجته ستموت وطلب اليه ان يبيعه الدواء بثمن اقل أو أن يعطيه الدواء مقابل أن يسدد ابو محمد إلى الصيدلي المبلغ فيما بعد. ولكن الصيدلي رفض اعطائه الدواء وقال له: أنا اكتشفت الدواء واريد أن اجمع من بيعه نقوداً. عاد ابو محمد يائسا وبدأ يفكر ان يقتحم مخزن الصيدلي ويسرق الدواء من أجل انقاذ حياة زوجته.

س: هل يسرق أبو محمد الدواء؟

أ- يجب ان يسرقه.

ب- لا أستطيع الإجابة.

جـ- يجب ان لا يسرقه

قدري أهمية كل سؤال من هذه الأسئلة فيما يتعلق بتفكير ابو محمد بسرقة الدواء.

الأسئلة	أهمية عظيمة	أهمية كبيرة	أهمية وسطى	أهمية قليلة	عديم الأهمية
1. هل سترفع قوانين المجتمع يدها عن مثل هذا السلوك؟					
2. أليس من الطبيعي ان يلجأ رجل محب لزوجته إلى السرقة من أجل شفائها؟					

3. هل يغامر ابو محمد ويتعرض للقتل كلص أو يسجن من اجل اغتنام الفرصة المتمثلة في سرقة الدواء الذي سيساعد زوجته على الشفاء؟ 4. هل ابو محمد مصارع محترف أو لديه قدرة على مواجهة المصارعين المحترفين؟ 5. هل يسرق ابو محمد من اجله هو نفسه أو من اجل انسان آخر؟ 6. هل يجب احترام حق الصيدلي في اختراعه والاحتفاظ به لنفسه؟ 7. هل قيمة الحياة اهم من الموت على المستويين الاجتماعي والفردي؟ 8. ما هي القيم الأساسية التي تحكم العلاقات بين الناس وسلوكاتهم اتجاه بعضهم البعض؟ 9. هل يتستر الصيدلي خلف قانون سخيف يحمي الاغنياء؟ 10. هل سيعالج القانون حالة ابو محمد بنفس الطريقة التي يتصرف بها أي فرد في المجتمع؟ 11. هل يستحق الصيدلي السرقة لانه قاسي وطمّاع؟ 12. هل سيجلب هذا النوع من السرقة الخير للمجتمع ام لا؟					

الجزء ب:

من الأسئلة السابقة اختاري السؤال الذي تعتقدين انه الأكثر أهمية، ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثانية في الأهمية، ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثالثة في الأهمية، ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الرابعة في الأهمية. ثم ضعي رقم كل سؤال من هذه الأسئلة في المكان المخصص لذلك.

السؤال الأكثر أهمية	سؤال في المرتبة الثانية في الأهمية	سؤال في المرتبة الثالثة في الأهمية	سؤال في المرتبة الرابعة في الأهمية

قضية سلوك طبيب

هناك سيدة تعاني من مرض السرطان، ولقد اخبرها الطبيب بأنها ستعيش ستة شهور فقط لكنها وخلال هذه الفترة كانت تعاني معاناة شديدة وتتألم كثيراً. ولكنها كانت ضعيفة بحيث لو تناولت كمية كبيرة نسبيا من جرعة لمقاومة الألم مثل المخدر يمكن ان تجعلها تموت حالا. كانت السيدة تعاني من شدة الانفعال وتكاد تجن من شدة الألم في معظم الأوقات، وكانت هذه السيده تتوسل إلى الطبيب أن يعطيها هذه لجرعة ليقتلها وذلك لكي تتخلص من هذا الالم. وكانت تقول له: انها لا تستطيع أن تتحمل الألم وأنها سوف تموت خلال اشهر قليلة.

س: ماذا يفعل الطبيب؟

أ- يجب أن يعطي الطبيب السيدة هذه الجرعة لكي يجعلها تموت.

ب- لا استطيع الإجابة.

جـ- يجب أن لا يعطيها هذه الجرعة.

الجزء (أ): قدري أهمية كل سؤال من هذه الأسئلة في اتخاذ الطبيب القرار باعطاء المرأة هذه الجرعة الكبيرة نسبيا.

أهمية عظيمة	أهمية كبيرة	أهمية وسطى	أهمية قليلة	عديم الأهمية

الجزء (أ) : قدري أهمية كل سؤال من الأسئلة التالية فيما يتعلق بشراء محمود للسيارة :

الأسئلة	أهمية عظيمة	أهمية كبيرة	أهمية وسطى	أهمية قليلة	عديم الأهمية
1. تفضيل أو عدم تفضيل اسرة المرأة اعطاءها الجرعة الكبيرة نسبيا.					
2. هل يخضع الطبيب في حالة اعطائه السيدة الجرعة الكبيرة لنفس القوانين التي يخضع لها القاتل؟					
3. هل سيكون الناس بوضع افضل اذا لم يتحكم المجتمع في حياتهم وحتى في مماتهم ؟					
4. هل يستطيع الطبيب ان يجعل وفاة المرأة تبدو كحادث طبيعي؟					
5. هل يحق للدولة ان تفرض استمرار الحياة لأناس لا يرغبون في الاستمرار بها؟					
6. ما قيمة الموت مقابل القيم الشخصية وفق منظور المجتمع؟					
7. هل يتعاطف الطبيب مع معاناة المرأة ام يهتم بما سيقوله المجتمع؟					
8. هل المساعدة في انهاء حياة شخص آخر هو تصرف مسؤول ومنطلقه التعاون؟					
9. هل انهاء حياة انسان هو من شأن الله عز وجل فقط؟					

10. ما القيم والسلوك الأخلاقي التي قبلها الطبيب على نفسه عندما اجيز ليمارس هذه المهنه؟ 11. هل يمكن للمجتمع ان يخاطر ويسمح لمن يريد ان ينهي حياته ان ينهيها متى يشاء ؟ 12. هل يستطيع المجتمع ان يسمح بالانتحار أو القتل من اجل رحمة من يريد الموت ويحمي في نفس الوقت حياة الآخرين الذين يرغبون بالحياة؟					

الجزء ب:

من الأسئلة السابقة، اختاري السؤال الذي تعتقدين انه الأكثر أهمية، ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثانية في الأهمية ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثالثة في الأهمية، ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الرابعة في الأهمية ثم ضعي رقم كل سؤال من هذه الأسئلة في المكان المخصص لذلك.

السؤال الأكثر أهمية	سؤال في المرتبة الثانية في الأهمية	سؤال في المرتبة الثالثة في الأهمية	سؤال في المرتبة الرابعة في الأهمية

قضية السجين الهارب

حكم على رجل بالسجن لمدة عشر سنوات، وبعد أن انقضى عام من فترة سجنه هرب وذهب إلى مدينة اخرى واطلق على نفسه إسما جديداً هو سليم. عمل الرجل لمدة 8 سنوات بجد واجتهاد في المدينة، وكان يتصدق من أمواله التي يكسبها على الفقراء والمساكين واتصف بعدله مع زبائنه وعماله حيث كان يتقاضى عماله أجوراً مرتفعة. وفي يوم من الايام جاءت امرأة إلى مكان عمله وكانت جارة قديمة له وتعرفت عليه وعرفت انه السجين الهارب منذ 8 سنوات وتذكرت بأن الشرطة تبحث عنه.

س: هل يجب أن تخبر المرأة الشرطة لكي تعيد سليم مرة أخرى إلى السجن؟

أ- يجب أن تخبر الشرطة عنه

ب- لا استطيع الإجابة

جـ- يجب أن لا تخبر الشرطة

الجزء (أ) : قدري أهمية كل سؤال من هذه الأسئلة في اتخاذ المرأة قرار الاخبار عن سليم:

الأسئلة	أهمية عظيمة	أهمية كبيرة	أهمية وسطى	أهمية قليلة	عديم الأهمية
1. ألم يثبت سلوك السيد سليم وبشكل كاف خلال هذه الثماني سنوات بأنه ليس شخصا سيئاً؟					
2. ألا يشجع هروب سجين من العقاب حدوث مزيد من الجرائم ؟					

3. ألا تعتقدين باننا سنكون أحسن حالا بدون وجود سجون وبدون قساوة نظامنا القضائي؟ 4. ألم يدفع سليم في الواقع دينه لمجتمعه؟ 5. هل سيخيب المجتمع توقعات السيد سليم؟ 6. ما هي الفوائد التي سيجنيها المجتمع من السجون خاصة للأشخاص الفاضلين؟ 7. كيف يستطيع شخص ما أن يكون قاسيا وغليظا بحيث يرسل السيد سليم إلى السجن. 8. هل من العدل ان يقضي السجناء الآخرون سنوات حكمهم في السجن في حين أن سليم خارجه؟ 9. هل هذه الجارة صديقه للسيد سليم؟ 10. أليس من واجب المواطن الجيد ان يخبر عن السجناء الهاربين بغض النظر عن الظروف المحيطة بهم؟					

11. كيف يمكن ان تخدم ارادة الناس لما فيه صالحهم؟ 12. هل ذهاب السيد سليم إلى السجن مفيد له وفي نفس الوقت يحمي اناس آخرين منه؟					

الجزء (ب):

من الأسئلة السابقة، اختاري السؤال الذي تعتقدين انه الأكثر أهمية ، ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثانية في الأهمية ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثالثة في الأهمية ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الرابعة في الأهمية، ثم ضعي رقم كل سؤال من هذه الأسئلة في المكان المخصص لذلك.

السؤال الأكثر أهمية	سؤال في المرتبة الثانية في الأهمية	سؤال في المرتبة الثالثة في الأهمية	سؤال في المرتبة الرابعة في الأهمية

قضية الجريدة

المدرس فريد وهو مدرس مسؤول عن الجانب الثقافي في مدرسة وعليه أن يصدر جريدة اسبوعية تنشر آراءه في مختلف القضايا مثل نظام منع الطلبة تطويل شعرهم، عرض فريد هذه الفكرة على مدير المدرسة ووافق المدير شريطة ان يطلع ويوافق على جميع المقالات بنفسه. وبالفعل أصدر عددا من جريدته نالت اقبال جميع الطلبة وبدأو يتأثرون بها جدا ونتيجة لذلك بدأ الطلبة بتنظيم الاحتجاجات على انظمة المدارس. ثار الاهالي ضد هذه الجريدة واتصلوا بالمدير لايقافها فورا. ولم يتوقع المدير مثل هذا النجاح لجريدة فريد، ولكنه تجاوبا مع مطالب الاهالي أمر المدير بايقاف الجريدة .

س: هل يجب ان يوقف المدير اصدار الجريدة؟

أ- يجيب ان يوقف اصدارها

ب- لا استطيع الإجابة

جـ- يجيب ان لا يوقف اصدارها

الجزء (أ): قدري أهمية كل سؤال من هذه الأسئلة في اتخاذ لمدير قرار ايقاف الجريدة:

الأسئلة	أهمية عظيمة	أهمية كبيرة	أهمية وسطى	أهمية قليلة	عديم الأهمية
1. هل مسؤولية المدير الكبرى نحو الطلبة ام نحو الأهالي؟					
2. هل اصدر المدير موافقته على نشر الجريدة بشكل دائم ام انه فقط وعد بالموافقة على نشر كل عدد على حده؟					

3. هل سيبدأ الطلبة بالاحتجاج وبشكل أكبر عند ايقاف الجريدة اذا اوقف المدير الجريدة.					
4. عندما تتهدد شؤون المدرسة وسير عملها فهل من واجب المدير اصدار اوامره إلى طلابه؟					
5. هل لدى المدير الحرية ان يقول كلمة (لا) للطلبة في هذه الحالة؟					
6. اذا اوقف المدير الجريدة هل يمنع بذلك النقاش العام بشأن المشاكل الهامة؟					
7. اذا اصدر المدير امره بايقاف الجريدة هل يفقد بذلك ثقة السيد فريد به؟					
8. هل السيد فريد مخلص لمدرسته ولديه احساس وطني لبلده؟					
9. ما هو تأثير ايقاف الجريدة على تعلم الطلبة التفكير الناقد والاحكام؟					
10. هل يخترق السيد فريد حقوق الأخوين بنشره لارآءه؟					

11. هل يجب ان يتأثر المدير بـأراء بعض الاباء الغاضـبين مـع انـه في نفس الوقت يعلم ماذا يجري بالمدرسة ؟					
12. هـل يسـتخدم السـيد فريـد جريدته لاثارة سـخط واسـتياء الطلبة؟					

الجزء (ب):

من الأسئلة السابقة، اختاري السؤال الذي تعتقدين انه الأكثر أهمية، ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثانية في الأهمية ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الثالثة في الأهمية ثم السؤال الذي تعتقدين انه يقع في المرتبة الرابعة في الأهمية، ثم ضعي رقم كل سؤال من هذه الأسئلة في المكان المخصص لذلك.

السؤال الأكثر أهمية	سؤال في المرتبة الثانية في الأهمية	سؤال في المرتبة الثالثة في الأهمية	سؤال في المرتبة الرابعة في الأهمية

ملحق رقم (2)

ملاحظات واقتراحات حول اختبار تحديد القضايا (D.I.T)

قامت الباحثة بتسجيل بعض الملاحظات حول الاختبار وكيفية تطبيقه، وردود فعل أفراد العينة عليه، وأرى من المفيد وضعها في هذا الملحق ليطلع عليها كل من يرغب في متابعة مشوار البحث في مجال التطور الخلقي، وقد يحتاج لاستخدام هذه الاداة التي تبين من خلال هذا البحث انها تتمتع بحساسية وصدق عاليين بعد التجربة المباشرة.

أولاً: لم تنجح تجربة تطبيق الاختبار عن طريق توزيعه على أفراد العينة ليقوموا بفهمه وتطبيقه بدون شرح وتعليمات لفظية ثم استرجاعه منهم بناء على ما أشارت اليه نتائج التجريب السابقة (الخطيب، 1988).

«بعدم الحاجة لاعطاء تعليمات لفظية وشرح عن الاختبار، حيث ان تعليمات الاختبار المرفقة معه واضحة للطلبة» .

وقد يعود ذلك إلى ان ظروف عينة هذا البحث تختلف عن ظروف عينة بحث الخطيب 1988 وهم من طلبة الجامعة، الذين يمكن توزيعه عليهم في قاعة وباشراف الباحث. فيقوموا بتطبيقه في جلسه واحدة ثم يجمع منهم. في حين ان النساء من أفراد العينة سواء كن عاملات أو ربات بيوت لم يكن ممكنا جمعهن في مكان واحد ووقت واحد بسبب ارتباط أفراد العينة بظروف العمل أو ظروف البيت.

ولذلك تم اللجوء لاسلوب التطبيق الفردي بموعد مسبق وبوجود الباحثة.

ثانياً: لوحظ ان النساء تعاملن مع الاختبار بجدية عالية مشوبه بالقلق، فالواحده منهن تدقق في كل سؤال، وتخشى ان تخطيء في الإجابة، ولذلك ترغب بالتاكد من فهمها للسؤال وتلجأ احيانا للمقارنة بين الأسئلة. وتهتم بالتفاصيل في التعليمات وقد أبدت

بعض النساء تذمرا من صعوبة الاختبار ودقته أو عدم وضوح العبارات والأسئلة وطريقة صياغتها.

بل ان عددا من النساء نفر من الاختبار معلقه عليه: بأنه مزعج واستفزازي والاسئله احيانا ليس لها علاقة بالموضوع وان القضايا ليست من واقعنا. لدرجة ان بضعة نساء رفضن تطبيقه رفضا باتا.

وقد يعود كل ذلك إلى قلة الخبرة، والاحساس بالغربة أو عدم الالفه لهذا النوع من الاختبارات النفسية غير المباشرة في الحصول على استجابات الأفراد. اذ ربما تكون هذه العينة من العينات النادرة التي اجرى عليها مثل هذا البحث، حيث تكاد تنحصر الدراسات الجامعية في اطار الطلبة والمعلمين في المدارس والكليات والجامعات.

في حين لوحظ في المقابل ان النساء اللواتي لديهن معرفة أو شيء من الخبره في مجال البحث لم يبدين اية ملاحظات أو تساؤلات. بل ان نفس النساء اللواتي أبدين التذمر من صعوبة الاختبار أو الانزعاج من دقته، قل هذا الشعور لديهن في نهاية تطبيق الاختبار وقد علقن بملاحظات مثل: اختبار مهم، ممتع، جعلني افكر بمواضيع لم تكن تخطر ببالي. ومعظمهن أبدين رغبة في الاطلاع على نتائج هذا البحث.

ثالثا: بعض النساء وجدت صعوبة في ان تضع نفسها مكان الشخصية الرئيسة في القصه فقالت: أشعر انني مضطره للإجابة بشكل نموذجي أو كما يجب، وليس كما لو انني مكان هؤلاء الأشخاص الذين يواجهون المشاكل. انني في الحقيقة لا ادري كيف سأتصرف لو كنت مكانهم فعلا.

وهذا برأي يدعو إلى ضرورة التركيز على توضيح فكره الافتراضية في هذه القضايا رغم انها قد تحدث في الواقع بطريقة أو باخرى مشابهة للموقف. وان المطلوب من الشخص هو ان يتصور نفسه في الموقف.

رابعاً: بعض النساء انتقدت تقدير الأسئلة الدقيق ضمن سلم خماسي وقالت: « لماذا لا تكون الإجابة نعم أو لا أو يطلب تقدير ما اذا كان مهم أو غير مهم فقط.

أو ربما إضافة تقدير متوسط الأهمية. وقد يكون من المفيد اخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار في ملائمة الاختبار لبيئتنا حيث يسود نمط الفكر والتعبير العمومي ولا يكون سهلا أو ذو مصداقية أكبر، وجود الدقة في التقدير ضمن سلم خماسي وقد يكون هذ الاسلوب المتبع في التقدير لأهمية الاسئله سبب التذمر من الصعوبة والدقة، والحاجة للتركيز والتخوف والانزعاج، اذ أن بعض النساء ابدت رغبة في القفز على مرحله التقدير الأولي للاسئلة الاثنى عشر واختيار الأسئلة الاربعة الاهم من بينها مباشرة.

خامسا: علقت بعض النساء وهي تجيب: هنالك اسئله قد لا اعطيها أهمية كبيرة في تقديري هنا، ليس لانها غير مهمه، بل على العكس انها مهمة جدا، ولكن في بلادنا لا أرى أن لها أهمية كبيره (وكانت تقصد الاسئله المتعلقه بالقانون والنظام) فنحن مجتمع عشائري، والعلاقات القرابيه أو الاجتماعية أو ما يسمى بالواسطة اهم من القانون والنظام في كثير من الأحيان.

ولكن لوحظ ان تقديرها يعود ويخضع في النهاية لقناعتها ووجهة نظرها الشخصية.

وهذه الملاحظة أيضاً تدعو إلى ضرورة توضيح فكرة الافتراضيه في القضايا والأسئلة المحيطه بجوانبها المختلفة.

سادسا: وجد عدد غير قليل نسبيا من الاجابات التي ارتفعت بها درجة م (M) وهي الاجابات التي حُذِفَتْ.

وقد يعود هذا إلى نزعه أفراد المجتمع في بلادنا إلى اللفظية العاليه، واستخدام التعابير العمومية والمثالية. وربما لهذا يعطي الأفراد للاسئلة التي بها حذلقه لغوية أو عبارة تحتوى مفاهيم مثالية ومجرده، ليس لانهم يفهمونها أو مقتنعون بها. وانما لاعتقادهم بانها لا بد وان تكون مهمة طالما انها كذلك وترضي نزعتهم بالظهور بمظهر مثالي.

ومن هنا اقترح ان يعاد النظر في تقييم النسبه المقبوله من الدرجة على نمط الأسئلة م (M) بما يتلائم ونمط الثقافه في بلادنا.

وعلى ضوء الملاحظات السابقة فانني أرى من المفيد ان يتم اعادة النظر بترجمة وصياغة بعض الجمل والأسئلة (وهي ليست كثيره) وإجراء بعض التعديل في التعليمات والمثال الموجود في مقدمة الاختبار لتبيان طريقة الإجابة، وذلك لرفع مستوى الوضوح في الاختبار، ولتجنب نقص الثقة أو التشكك به من قبل الأفراد وخاصة اذا ما أريد له أن يستخدم كاختبار جماعي.

وفيما يلي اورد بعض الاقتراحات:

1. إضافة جملة أو فقره في التعليمات، تلفت الانتباه وبوضوح حول افتراضية القضايا مع إمكانية حدوثها، أو حدوث قضايا مشابهة في الواقع، وتوضيح أن المطلوب من الفرد هو أن يتصور نفسه في الموقف.
2. إضافة جملة أو فقرة في التعليمات تلفت الانتباه لعدم ضرورة اعادة الإجابة على المثال واعادة صياغة الاجابات على اسئلة المثال بحيث لا تكون جازمه، فقد يكون من بين الأفراد من يختلف بوجهة نظره عن الإجابة المذكوره. مما قد ينتقص من ثقة الفرد بالاختبار.

   مثلا: وجدت من بين النساء من تعتقد ان قرب مكان الشركة التي سيتم شراء السيارة منها، مهم. في حين ذكر في الإجابة على هذا السؤال في المثال انه عديم الأهمية.
3. وجود نقطة واضحة في التعليمات حول الاسئله التي قد لا تكون مفهومه للفرد أو تبدو غير ذات علاقة باعتبارها عديمة الأهمية.
4. اعادة صياغة العبارة التي يطلب فيها تقدير الاسئله، بتحديدها بالاثنى عشر أو التالية وإضافة جملة في نهاية العبارة تبقي الطلب متوازنا مثل:

قدر كل سؤال من هذه الاسئله فيما يتعلق بتفكير ابو محمد بسرقة الدواء فتصبح:

قدر كل سؤال من الأسئلة التالية فيما يتعلق باتخاذ ابو محمد القرار بسرقة الدواء أو عدم سرقة الدواء.

وخاصة في قضية الجريدة.. حيث اتخذ المدير قراره وقد فهم البعض ان المطلوب معرفة تقدير الأسئلة التي استند عليها في قراره، ولكي يبقى السؤال مطروحا بشكل متوازن ولا يوحي باتجاه معين نقترح أن تعدل عبارة قدر أهمية كل سؤال من الأسئلة التالية في اتخاذ المدير قرار إيقاف الجريدة أو عدم إيقافها.

5. عدم تكرار نفس المرض في قضيتين « ابو محمد» وسلوك طبيب» لانه لا يوحي بالثقة في تصميم الاختبار. ويمكن وضع اسم مرض آخر غير قابل للشفاء، أو الاكتفاء بالقول انه مرض عضال فقط.

6. في قضية ابو محمد والدواء يقترح تعديل:

السؤال الخامس: هل يسرق ابو محمد من أجله هو نفسه، أو يفعل ذلك من اجل انسان آخر؟

بإضافة كلمة فقط لانها توضح معنى السؤال فيصبح: هل يسرق ابو محمد من اجله هو نفسه، أو يفعل ذلك فقط من اجل انسان آخر؟

أو هل يسرق ابو محمد من اجل انقاذ حياته هو نفسه أو يفعل ذلك فقط لانقاذ حياة انسان آخر؟

7. في قضية الجريدة.. اقترح تعديل الأسئلة التالية:

السؤال الثالث: هل سيبدأ الطلبة بالاحتجاج وبشكل أكبر عند ايقاف الجريدة إذا أوقف المدير الجريدة.

تحذف جملة « عند ايقاف الجريدة» .

السؤال الرابع:

عندما تتهدد شؤون المدرسة وسير عملها فهل من واجب المدير إصدار أوامره إلى طلابه؟

لتصبح: عند ما تتهدد شؤون المدرسة وسير عملها فهل لدى المدير الصلاحية لإصدار أوامره إلى طلابه ؟

السؤال الخامس:

هل لدى المدير الحرية أن يقول كلمة « لا» للطلبة في هذه الحالة.

تحذف كلمة (للطلبة) لانها غير موجودة في الاختبار الاصلي، والمقصود بهذه الجملة ان تكون غير مفهومه أو تبدو اعتباطية وغير ذات علاقة.

أ- البينات الشخصية

سيدتي:

هذه المعلومات مهمة جدا للبحث، ولذا نرجو منك الإجابة عليها، والكتابة بخط واضح شاكرين لك تعاونك.

الاسم (حسب الرغبة):

العمر بالتقريب (مثل: اوائل أو اواخر الثلاثينات).

المستوى الدراسي: التخصص: سنة التخرج:

الحالة الاجتماعية: متزوجة، عازبة، مطلقة، ارملة

عدد سنوات الزواج:

عدد الأولاد:

تتراوح اعمارهم ما بين:

هل عملت قبل الزواج: عدد سنوات العمل:

هل عملت بعد الزواج: عدد سنوات العمل:

هل تعملين حاليا: نوع العمل أو الوظيفة:

معدل الدخل الشهري:

طبيعة المؤسسة التي تعملين بها: (شركة، بنك، مدرسة.. الخ):

منطقة السكن (الحي / المدينة):

ب- اختبار تقدير الذات

التعليمـات

على الصفحات التالية في هذا الاستبيان، قائمة بعبارات حول مشاعر انسانية فأذا كانت العبارة تصف شعورك أو تنطبق عليك، فضعي اشارة × في المكان المقابل له في العمود تحت «مثلي تماما» (او تنطبق علي) اما اذا كانت العبارة لا تصف شعورك أنت، فضعي اشارة × في المكان المقابل له في العمود تحت «ليس مثلي» او (لا تنطبق علي)، لا يوجد صح أو خطأ في هذه الاجابات، ابدائي بالإجابة من أول الصفحة وضعي الاشارات أمام جميع العبارات ال (25 عبارة) لان أهمال الإجابة على أي عبارة، يجعلنا غير قادرين على الاستفادة من جميع بقية اجاباتك في البحث، شاكرين لك تعاونك.

الأسئلة	مثلي تماما أو تنطبق علي	ليس مثلي أو لا تنطبق علي
1. لا انزعج بسهولة في العادة . 2. أجد من الصعب جداً علي ان اتحدث امام مجموعة. 3. هنالك اشياء كثيرة في نفسي اتمنى لو استطيع تغييرها. 4. استطيع ان اتخذ قرار دون اية صعوبة. 5. صحبتي مرحة (ممتعة). 6. انزعج بسهولة في البيت. 7. احتاج لوقت طويل حتى أعتاد على أي شيء جديد. 8. اتمتع بشعبية بين الأشخاص من نفس عمري. 9. تهتم اسرتي في العادة بمشاعري. 10. استسلم بسهولة. 11. تتوقع اسرتي مني الكثير. 12. من الصعب جداً علي ان أكون نفسي. 13. ان الاشياء مختلطة ببعضها البعض في حياتي. 14. يتبع الناس آرائي في العادة. 15. رأيي في نفس متدني. 16. كثيراً ما أشعر برغبة في ترك البيت. 17. غالباً ما أشعر بالضيق (بالانزعاج) في عملي. 18. ليس لي مظهر جذاب كمعظم الناس. 19. عندما يكون لدي ما أقوله فانني اقوله في العادة. 20. إن اسرتي تفهمني.		

21. معظم الناس محبوبون أكثر مني. 22.. أشعر في العادة كأن اسرتي تضغط علي. 23. غالبا ما أفقد حماسي للعمل الذي أقوم به. 24. غالباً ما اتمنى لو أنني شخص آخر. 25. لا يمكن الاعتماد عليّ.		

الخلاصـة

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تقصي العلاقة بين العمل وكل من مستوى الحكم الأخلاقي وتقدير الذات لدى المرأة في الأردن.

وبهذا فقد حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل يوجد اختلاف في مستوى الحكم الأخلاقي بين المرأة العامله والمرأة غير العامله (ربة البيت).
2. هل يوجد اختلاف في مدى تقدير الذات بين المرأة العامله وغير العاملة.
3. هل يوجد علاقة بين الحكم الأخلاقي ومفهوم الذات.

وانطلقت الدراسة من الفرضيات التالية:

1. يزداد مستوى الحكم الأخلاقي عند النساء العاملات عنه لدى النساء غير العاملات.
2. يرتفع مستوى تقدير الذات لدى النساء العاملات عنه لدى النساء غير العاملات.
3. توجد علاقة إيجابية بين الحكم الأخلاقي وتقدير الذات.

ولتحقيق أغراض الدراسة، تم اختيار عينة قصيدة شملت 203 من النساء الامهات الجامعيات وكانت 101 منهن نساء عاملات و102 من ربات البيوت، واستخدمت اداتي البحث التاليتين، لتحديد مستوى الحكم الأخلاقي وتقدير الذات، هما:

1. اختبار تحديد القضايا Defining Issues Test (D.I.T)
2. اختبار قوائم تقدير الذات Esteem inventories (S.E.I)_self

وللتحقق من فرضيات الدراسة تم حساب متوسطات درجات النساء العاملات الـ (101) وربات البيوت الـ (102) في اختبار تحديد القضايا (D.I.T)، على الدرجة الكلية

P (مدى التشبع بالمبدأيه في الحكم الأخلاقي)، وعلى المراحل المكونة لها 5أ، 5ب، 6. وقد تبين وجود فروق بين متوسطات درجاتهن على الدرجة الكلية P ومراحل الحكم الأخلاقي الثلاثه المكونه لها لصالح العاملات. ثم اجرى اختبار(ت) بين متوسطات الدرجات فلم توجد دلالة احصائية للفرق في الدرجة الكلية P وفي المرحلتين 5أ، و 6، ووجدت دلالة احصائية للفرق في المرحلة الخامسة ب، احدى المراحل الخلقية المكونه للدرجة الكلية P.

وباجراء اختبار بيرسون لمعامل الارتباط بين سنوات العمل ودرجات النساء العاملات الـ (101) على الدرجة الكلية P، وجد ان ر = 0.25 ودلالتها 0.01 ثم اجري اختبار(ت) مرة اخرى بين متوسطات درجات النساء العاملات لمدة 10 سنوات (59) ودرجات النساء ربات البيوت اللواتي لم يعملن قط أو عملن لعام أو عامين فقط (62) على الدرجة الكلية P والمراحل الخلقيه المكونه لها، فاظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية على الدرجة الكلية P بدلالة 0.01 وعلى المرحلة الخامسة (أ + ب(بدلالة 0.01 ولم توجد دلاله احصائية للفروق على المرحلة السادسة وتشير هذه النتائج إلى ان مستوى الحكم الأخلاقي لدى المرأه العامله لمدة 10 سنوات يزيد عنه لدى المرأة ربة البيت التي لم تعمل قط أو عملت لفترة قصيرة لا تزيد عن عامين.

كما تم توزيع أفراد العينة عاملات وربات بيوت (203) على مراحل الحكم الأخلاقي المختلفة وتبين انها توزعت على المراحل الخلقية الثالثة والرابعة والخامسة (أ + ب) ولم تقع أي من أفراد العينة في المرحلتين الثانية والسادسة. ووجد ان ثلثي أفراد العينة تقريباً سواء من النساء العاملات أو ربات البيوت 63٪ قد وقعن في المرحلة الرابعه وهي المرحلة التي يلتزم فيها الفرد بالقانون والنظام وتوزع ما يزيد على ثلث العينة 37٪ على المرحلتين الثالثه وهي مرحلة (أخلاقية الولد الجيد) والخامسة وهي مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي. وفي حين لم يوجد فرق في توزيع العاملات وربات البيوت على المرحلة الرابعة، فقد وجدت فروق في

توزيعهن على المرحلتين الثالثه والخامسة حيث استخدمت النساء العاملات تفكير المرحلة الخامسة أكثر من ربات البيوت اللواتي استخدمن تفكير المرحلة الثالثه أكثر من العاملات.

ولدى توزيع أفراد العينة من العاملات (121) اللواتي عملن أكثر من 10سنوات الـ (59) وربات البيوت اللواتي لم يعملن قط أو عملن لعام أو عامين الـ (62) على مراحل الحكم الخلقي المختلفه. توزعت العينة بنفس النسب تقريباً فوقع ما يقارب ثلثي العينة تقريباً 58.5٪ في المرحلة الرابعه، ووقع ما يزيد على ثلثها 41.5٪ في المرحلتين الثالثه والخامسة، وأيضاً لم يوجد فرق يذكر بين توزيع العاملات وربات البيوت في المرحلة الرابعة، في حين وجدت فروق في توزيعها على المرحلتين الثالثة والخامسة وبشكل أوضح هذه المرة.

وبإجراء معادلة كاى 2 على توزيع العاملات الـ (59) وربات البيوت الـ (62) على المرحلتين الثالثة والخامسة. كانت قيمة كاي2 = 7.48 بدلالة 0.01 مما يعزز ما أشارت اليه النتائج السابقة من ان العمل يزيد من مستوى الحكم الأخلاقي لدى المرأة في الأردن.

ثم حُسِبَ متوسطي درجات النساء العاملات وربات البيوت على اختبار تقدير الذات فوجد فرق بسيط بينهما لصالح العاملات ولكن باجراء اختبار(ت) على المتوسطين لم توجد أية دلالة احصائية لهذا الفرق.

ولدى اجراء اختبار بيرسون للارتباط بين سنوات العمل والدرجات الكلية للنساء العاملات على اختبار تقدير الذات فلم يوجد أي ارتباط بينهما. كما لم يوجد أي ارتباط بين مستوى الحكم الأخلاقي وتقدير الذات. مما يشير إلى عدم وجود علاقة بين العمل وما يحيط به من تفاعلات اجتماعيه وبين تقدير المرأة لذاتها في الأردن.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الفرضية الأولى لها مما يلتقي مع نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال، من حيث ان التفاعل والخبرة الاجتماعية التي يحدثها العمل تزيد من مستوى الحكم الأخلاقي لدى المرأه. في حين لم تتفق نتائج هذه الدراسة مع الفرضية الثانية لها بان العمل يحدث تأثيرا ايجابيا على تقدير الذات لدى المرأة في الأردن.

Abstract

The basic purpose of this study was to investigate the relationship between work on the one hand, and the level of moral Judgment and self-Esteem among woman in Jordan on the other. In that pursuit it has attempted to answer the following question:

1. Is there a difference in the level of moral judgment between working and non-working women, (housewives)?
2. Is there a difference in the degree of the Self-Esteem between working and non-working women?
3. Is there relationship between moral judgment and Self-Concept, (Self - Esteem)?

The study commenced with the following hypothesis:

1. That the level of moral judgment among working women would be higher than that of non-working women.
2. That the degree of self-Esteem among working women would be higher than that of non-working women.
3. That there is a positive relationship between moral judgment and Self-Esteem.

An intentional sample of 203 women who shared the characteristics of being mothers and university graduated was chosen for the purpose of this

study. Of these (101) were working while the remaining (102) were housewives.

The Defining Issue Test (D.I.T) was used to measure the level of moral judgment, while the Self-Esteem Inventories (S.E.I), was used to assess Self-Esteem. To investigate the first hypothesis of this study, the mean grades of working women and housewives, as applied on (D.I.T) was calculated. T-tests. On the Total grade (P) and on the moral stages 5A,5B,6 that consistitute (P). showed no significant difference were on(P) or on stage 5a and 6, but there was significant difference between the mean grades of working women and housewives on stage 5b at the 0.01 significance level.

The Pearson correlation test was carried out, to test the relationship between the number of working years and the grade of working women, on the total grade (P). This test revealed a significance correlation, ($r(100) = 0.25, P<0.01$).

Two subgroups were chosen from the 203 sample. The first was of women who worked for more than 10 years, (N=59), the other of women who did not work or worked for less than 2 years, (N=62).

A (T) test was applied for these two subgroups, on the total grade (P) and on stages 5 (a+b), and 6, which consistute (p). Results showed significant differences at the 0.01 level on the total grade (P) and on stages 5 (a+b), but did not reveal a significant difference on stage 6.

These results indicated that the level of moral judgment of women who had worked for more than 10 years was higher than that of women who had not worked at all or had worked for not more than 2 years.

The total sample of 203 women were distributed on stages 2, 3, 4, 5 (a+b) and 6, on the basis of their grades in the different stages of moral judgment.

It was shown that all the subject of the sample fell in the moral stages 3, 4 and5 (a+b) none of them fell in either stage 2 or stage 6.

Almost two thirds of the subject of sample (63%) whether working women or housewives, fell in stage 4, the stage in which the individual abides by law and order. The remaining (37%) of the sample were distributed over stage 3 and 5, the stages of (Good Boy Morality) and (an atitude towards the Social Contract). where as the distribution of working women and housewives showed differences in stage 3 and 5, it was equal in stage 4.

Results indicated that modes of thinking of stage 3 were used more by housewives, while modes of thinking of stage 5 were used more by working women. Upon distributing 121 subjects of the sample, women who had worked for more than 10 years, (N=59), and housewives who did not work at all or worked for less than 2 years (N=62), on the different stage of moral judgment.

This classification revealed a similar pattern as the previous one, where 58% of them fell in stage 4, while the remaining 41.5% fell in stage 3 and 5. Moreover while there was no differences in the distribution of working women and housewives in stage 4, there were clear differences in their distribution of the working women and housewives in the stages 3 and 5.

Application of Chi square on the distribution of the working women and housewives in stages 3 and 5, revealed a significant difference ($x2\ (1) = 7.48$; $P < 0.01$).

This result supports the previous one and reinforces the indication that, work raises the level of moral judgment among women in Jordan.

To investigate the second hypothesis of this study, the mean grades of working women and housewives, as applied on the Self- Esteem Inventories, was indicated, however the (T) test on their mean grades, revealed that the difference was not statistically significant.

Also a Person correlation test between the number of years of work and the mean grades of the Self- Esteem of working women as measured by (S.E.I) was not significant. Moreover no correlation was found between the level of moral judgment ant the degree of self-esteem.

These results indicate, that work and its accompanied social interaction although relates to moral judgment as measured by (D.I.T), among women in Jordan, it does not relate to self- esteem as measured by (S.E.I).

خديجة الحباشنة (معروفة أيضاً باسم خديجة أبو علي)

باحثة وسينمائية، ناشطة سياسية ونسوية، حاصلة على ماجستير في علم النفس، بدأت حياتها العملية اخصائية نفسية في عيادة للطب النفسي ثم كاخصائية لمدارس ابناء الشهداء، عملت في مجال الاعلام والإنتاج السينمائي. كما عملت باحثة وناشطة في قضايا المرأة منذ بداية السبعينات، زاولت التدريس الجامعي كمحاضرة في علم النفس والعلاقات بين الجنسين. لها كتابات عديدة في البحث العلمي كما تكتب النص الأدبي والمقالة.